

التعبير الزمني في الدراسات النحوية الوصفية المعاصرة قراءة في المصطلح

أ.م.د. لمى عبد القادر خنياب

كلية الآداب / جامعة القادسية

تسليم البحث : ٢٠١٦/١١/٢٣

قبول النشر : ٢٠١٦/١٢/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الخلاصة:

يسعى هذا البحث إلى رصد المصطلحات الزمنية في الدرس النحوي الحديث ، وتحديد الدرس الوصفي منه ، وتحليلها والكشف عن التراكمات التي تحيل عليها وتعين مفاهيمها ، وقد وقف البحث على اختلافات للباحثين كثيرة في هذه المصطلحات إذ تعددت تعبيراتهم للمفهوم الواحد تبعاً لاجتهاداتهم الشخصية ، مما يدفعنا إلى القول بوجود فوضى اصطلاحية في الدرس النحوي الحديث على مستوى موضوع الزمن بحاجة ماسة إلى معجم يرصد المصطلحات وينظمها ويحدد مفاهيمها بدقة .

المقدمة :

الحمد لله مستحق الحمد والصلاة والسلام على خير البرية أحمد وآله الأبرار الأطهار وصحبه الأخيار . وبعد

لاقت فكرة الزمن عناية فائقة من لدن العلماء والفلاسفة على حدٍ سواء فأثروا التراث الإنساني بكم من المدونات التي عُنيت بالزمن ، وقد كان للنحاة العرب قديماً وحديثاً نصيب من هذا ، إذ اهتم الدرس النحوي بفكرة الزمن وتمثلها في اللغة فدرسوها من زوايا مختلفة ، وقد عُنيت غير مرة بدراسة الزمن في التراث العربي فوجدت أن المصطلح الزمني عند المحدثين بحاجة إلى دراسة ورصد وتحليل ، وقد وقفت هذا البحث لهذه المهمة ، ولما كان للبحث النحوي المعاصر اتجاهات متعددة لكل منها مصطلحاته ومفاهيمه المغايرة آثرتُ النظر في الاتجاه الوصفي ؛ لأنه يُعدُّ رائد الحركة النقدية للتراث النحوي العربي ، فضلاً عن كونه النواة الأولى للاتجاهات اللغوية الأخرى .

وقد جرى رصد التعبيرات الزمنية في المدونات النحوية الوصفية المعاصرة فكانت على أربعة أصناف : الصنف الأول يختص بالمصطلحات العامة التي لا تنتسب لزمن معين من مثل : الزمن ، والوقت ، والزمن الفلسفي ، والزمن اللغوي ... وغيرها .

أما الصنف الثاني فقد اختص بالزمن الماضي ، على حين خلص الثالث لمصطلحات الزمن الحاضر ، والرابع لمصطلحات الزمن المستقبل .

اشتملت هذه الأصناف على مصطلحات منها ما هو متشابه في المفهوم فجرى الجمع بينهما بعلامة (=) (كالماضي القريب والماضي المتصل بالحاضر) على شكل ثنائيات أو أكثر، ومنها ما يحمل مفهوماً مغايراً أو مقابلاً فجرى الجمع بينهما بعلامة (/) للكشف عن فكرة الجدلية بين هذه المصطلحات ومن قبيل ذلك (الزمن اللغوي والزمن الفلسفي) .

وقد جرى تحليل هذه المصطلحات والكشف عن مفاهيمها وما تدل عليه من تراكيب بعد الاستعانة بالمصادر والمراجع النحوية القديمة والحديثة .

مدخل :

نظرة في اشكالية المصطلح الزمني :

قدّم النحو العربي نظاماً اصطلاحياً للزمن في الجملة العربية يستحق العناية والبحث ، ويمكننا في هذا الصدد الإشارة إلى دراسة الدكتور عبد الله بو خلخال الموسومة بـ (التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو حتى نهاية القرن الثالث الهجري - دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها) في جزأين ، التي عني فيها بدراسة المصطلحات الزمنية عند النحاة العرب قديماً ، وعلى الرغم من جهد النحاة المبذول في موضوع الزمن ومصطلحاته الذي كشفت عنه هذه الدراسة إلا أنّ اللغويين المعاصرين قد وجهوا نقداً شديداً للمصطلح الزمني عند القدماء . وقبل الوقوف عند أبرز هذه النقودات التي وجهت من قبلهم للنحو العربي لابدّ من مرور سريع في مرجعيات هذا النقد ، إذ إنّ مجمل هؤلاء اللغويين ينتمون إلى الاتجاه الوصفي في دراسة اللغة ؛ لذا فإنّ نقدهم جاء مرتكزاً على مبادئ الوصفية ، ويمكن اجمال تصوراتهم فيما يأتي :

١. سار الوصفيون العرب على نهج الوصفيين الغربيين ، فوافقهم في نقد النحو التقليدي والكشف عن عيوبه ، التي في مقدمتها تأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي .

٢. نظراً لاحتفاء الوصفية باللغة المنطوقة فقد أخذ الوصفيون العرب النحاة قديماً على حصرهم دراسة اللغة على اللغة الأدبية ، فضلاً عن انتخاب الأولين العزلة معياراً لفصاحة اللغة الذي دفعهم إلى تحديد أطر زمانية ومكانية للغة التقييد^١ .

٣. لم يسلم اللغويون المحدثون من النقد ، فقد أخذ عليهم بساطة الرؤى و سطحية تطبيق مبادئ الوصفية على الدرس النحوي ، إذ ظلوا يوظفون التحليل اللغوي التقليدي في مواضع كثيرة من دراساتهم ، فكان تطبيقهم للمنهج الوصفي تطبيقاً جزئياً^٢ .

وتتمحور ملاحظ الوصفيين المتعلقة بموضوعة الزمن على تأثر الفكر النحوي بالنظر الفلسفي الذي تأسست عليه جملة من الأخطاء ، منها :

- إنَّ تأثر النحاة بالنظر الفلسفي دفعهم إلى تقسيم الزمن في الفعل بحسب الزمن بمفهومه الفلسفي ، قال ابن يعيش : " لما كانت الأفعال مساوقة للزمان ، ولما كان الزمان ثلاثة : ماضٍ ، وحاضر ، ومستقبل ، وذلك من قبل أنَّ الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت ، ومنها حركة لم تأت بعد ، ومنها حركة تفصل بين الماضية و الآتية كانت الأفعال ماضٍ ، ومستقبل ، وحاضر "٣ . فتجد أنَّ النحاة لم يفصلوا " بين الزمن بمفهومه الوجودي الفلسفي من جهة والزمن بمفهومه اللغوي من جهة أخرى "٤ ، وعلّق الدكتور إبراهيم السامرائي على نص ابن يعيش المتقدم بقوله : " وابن يعيش في هذا القول يذهب مذهباً بعيداً وهو لا ينهج نهجاً لغوياً ... وكأنَّ النحوي لم يرد استقراء العربية لمعرفة إعراب الفعل عن الزمان ، بل أنه اهتدى إلى هذه الناحية من تأمله في الزمان الفلكي "٥ ، وهذا المعيار في قسمة الأفعال لا يصدق على العربية وحسب ، بل يصدق على اللغات جميعاً طالما كانت القسمة فلسفية وليست لغوية^٦ .

ولما كان أساس القسمة فلسفياً وليس لغوياً فقد فشل تطبيقها على اللغة بشكل دقيق - على حدِّ قولهم - فضلاً عما يكتنفها من تكلف وتعسف قد لا ينسجم و واقع اللغة^٧ .

- على الرغم من كون قسمة النحاة للأفعال جاءت معتمدة على الزمن لكننا لا نلمس الإحالة الزمنية في الاصطلاح على أقسام الفعل عدا الفعل الماضي إذ يشتمل مصطلح (الماضي) على الدلالة الزمنية لبناء (فعل) أما الأقسام الأخرى - أعني المضارع والأمر - فلا إشارة زمنية في اصطلاحيهما ، بل جرى اختيار مصطلح (المضارع) لبناء (يفعل) بلحاظ العمل النحوي ، فهو مضارع ؛ لمضارعه أسماء الفاعلين^٨ . وهذا يعرب عن خلط منهجي في تسمية الأفعال فقد أخذوا المعيار الزمني في اصطلاح الماضي لكنهم مالوا إلى المعيار الشكلي في اصطلاح المضارع^٩ ، أما الأمر فقد كان المعيار دلاليّاً ، فصيغة (افعل) تدل على طلب فكان الاصطلاح مساوفاً لدلالة الصيغة^{١٠} . وقد ذهب الدكتور تمام حسان إلى أنَّ تسمية بناء (يفعل) بالمضارع خطوة جيدة من النحاة ولو جرت هذه التسمية على الماضي لخلت اصطلاحات الفعل في العربية

من عدوى التفكير في الزمان^{١١} ، وقد لاقى هذا الرأي استحساناً من قبل بعض الباحثين واستهجاناً من بعضهم الآخر ، إذ ذهب بعضهم إلى أن مصطلح المضارع استعمل لمجرد التفرقة بين صيغته وصيغتي الماضي ، والأمر " لأنَّ ما يقابل الماضي فلسفياً هو الحال أو الاستقبال ، وما يقابل الأمر هو النهي ، ومن أجل ذلك كان المضارع مصطلحاً لمجرد التفرقة ، فله قيمة خلافية ، ويقبل المصطلح لأنَّه يقوم على أنَّ المضارع نمط والماضي نمط والأمر نمط غيره^{١٢} ، على حين ردَّ الدكتور عبد الجبار توأمة بقوله : " وهذا الرأي غريب من الدكتور تمام ، فهو في رأيه هذا يهمل مقولة الزمن في الفعل بدعوى التخلص من عدوى التفكير بالزمن الذي يعني عنده الزمن الفلسفي ، وهو على هذا يناقض نفسه ؛ لأنَّه ... سمي المضارع حالاً في أشهر كتاب له^{١٣} ... فلسنا ندري لماذا لم يُبق على تسمية المضارع ؟ " ^{١٤} .

- وبعد النظر في قسمة البصريين المتقدمة للفعل واصطلاحاتهم عليها ننقل إلى القسمة الكوفية للفعل ، فتراهم قسموا الفعل على : ماضٍ ومستقبل ودائم ، وخصوا (فعل) بالماضي و (يفعل) بالمستقبل ، واسم الفاعل العامل عمل فعله جعلوه قسماً لبنائي : (فعل ، و يفعل) واصطلحوا عليه الفعل الدائم^{١٥} . وبهذا نجد أنَّهم أولاً رفضوا اصطلاح البصريين على بناء (يفعل) بالمضارع وذهبوا إلى تسميته بالمستقبل فضلاً عن ادخالهم بناء (افعل) ضمن بناء (يفعل) فكان الأمر مشتقاً من المضارع فهو جزء منه وليس قسماً للماضي والمضارع^{١٦} ، وزادوا قسماً جديداً تمثل ببناء (فاعل) العامل عمل فعله^{١٧} ، فتجد أنَّ اصطلاحاتهم حرصت على توخي الدلالة الزمنية للفعل.
- لم يفرد النحاة العرب باباً خاصاً لدراسة الزمن ؛ بسبب من انشغالهم بالعامل النحوي وأثره الإعرابي فجاءت آراؤهم الزمنية مبعثرة بين النواسخ ونواصب المضارع وجوازمه والشرط وغيرها ، فكان هذا سبباً رئيساً في قصور الأوصاف النحوية التقليدية للزمن في العربية^{١٨} .
- آخذ المحدثون القدماء على افتقار النحو العربي للمصطلحات الزمنية كالماضي المستمر والمنقطع وغيرها من المصطلحات التي شاعت في الدراسات الوصفية المعاصرة ، ومردُّ ذلك إلى احتفاء النحاة بزمن الصيغة (الزمن الصرفي) دون الزمن النحوي^{١٩} ، لكنَّ هذا لا يعني أنَّ النحاة لم يلتفتوا للفروق الزمنية والمتغيرات التي تطرأ على الصيغة في الجملة^{٢٠} .
- اتفق أغلب الباحثين المعاصرين على أنَّ الاتهام الموجه للعربية بنقص قدرتها على التعبير الزمني الذي تحدر من الدراسات الاستشراقية ، على أنَّ النقص ليس في قدرة العربية على التعبير بل في أنَّ الدرس النحوي القديم هو مَنْ غبن دراسة الزمن^{٢١} ، وجوهر النقص الذي ألحقه المستشرقون

بالعربية أنّ اللغات السامية بعامة تفتقر نسبياً للصيغ الفعلية التي تعبر عن الزمن ، فهي في العربية تنحصر في صيغتي : (فعل ، ويفعل)^{٢٢}. ويرى الدكتور طاهر حمودة أنّ " ما قرره فندريس صحيح من الناحية الصرفية إذ إنّ الفعل في العربية منفصلاً عن السياق إما أن يكون ماضياً فقط أو يكون حاضراً أو مستقبلاً ، ولكنّ فندريس غير دقيق فيما رمى به العربية واللغات السامية من افتقارها إلى وسائل التمييز بين الأزمنة المختلفة ؛ ذلك أنّ الزمن النحوي وظيفته السياق يؤديها الفعل ... ولم يفرق فندريس بين الزمن صرفياً وبين الزمن في التركيب بالنسبة للغات السامية " ٢٣ .

على حين انطلق الدكتور إبراهيم السامرائي في ردّه لنقد المستشرقين من زاوية تاريخية إذ أشار إلى أنّ تاريخ النحو يثبت اهتمام النحاة بالزمن وتفصيلهم القول فيه^{٢٤} ، لكنّ هذا الردّ لا يروق للكثيرين ؛ لأنّه لم يبيّن على أساس تحليلي بخلاف الرؤى الاستشراقية^{٢٥} . غير أنّ المنهج التاريخي المقارن كشف عن حقيقتين مهمتين:

أولهما : أنّ اللغات السامية بعامة استعاضت عن قلة الصيغ الفعلية المعبرة عن الزمن بصيغ الأفعال المزيدة والأدوات التي تلحق بالجملة^{٢٦} .

أما الثانية فتتمثل بالتطور الذي لحق بالعربية من خلال إيجاد أنماط تركيبية مختلفة تنبئ عن الزمن ، فجاوزت اللغات السامية في ذلك^{٢٧} .

مصطلحات عامة

١ - الوقت / الزمن

يمكننا تسجيل أول التفاتة للتمييز بين هذين المصطلحين وإلقاء الضوء على هذه الثنائية عند كمال بشر (١٩٦٢م) إذ ماز بينهما من خلال الربط بين الوقت والزمن المنطقي ، جاعلاً من الوقت مرادفاً له ودلالته على الماضي والمستقبل مستعياً باللغة الانكليزية لجلاء الفارق بين هذين المصطلحين ، إذ جعل مصطلح (الوقت = الزمن المنطقي) مساوياً للمصطلح الانكليزي (time) على حين خصّ (الزمن اللغوي) بالوسائل اللغوية التي يعبر بها عن الوقت في كل لغة وربط بينها وبين مصطلح (الزمن) ، جاعلاً من المصطلح الانكليزي (tense) وسيلة للكشف عن الفرق بين الاصطلاحين ، وهذا يعني أنّ ثنائية (الوقت / الزمن) أنتجت ثنائية أخرى وهي : (الزمن المنطقي / الزمن اللغوي) في العربية التي تقابل ثنائية (tense / time) في الانكليزية^{٢٨} .

يبدو أنَّ فكرة التفريق بين الوقت والزمن ليست بالجديدة فقد التفت إليها أبو هلال العسكري ، إذ قال الأخير : " الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة ، فالوقت واحد . وهو المقدار بالحركة الواحدة من حركات الفلك وهو يجري من الزمان مجرى الجزء من الجسم ... " ^{٢٩} .

وبالنظر إلى أنَّ اللغويين العرب قد ساووا بين الزمن والزمان - كما سيأتي - فهذا يعني أنهم جعلوا الوقت جزءاً من الزمن ، ومصطلح الزمن أعم وأشمل من الوقت لكنهما ينتميان إلى الزمن المنطقي.

٢- الزمن / الزمان :

ذهب اللغويون العرب إلى التسوية بين مصطلحي : (الزمن ، والزمان) قال ابن منظور : " الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ، وفي المحكم : الزمن والزمان : العصر ، والجمع أزمن وأزمان ، وأزمنة " ^{٣٠} .

لكن المحدثين مازوا بين المصطلحين وأول تفريق نقف عليه عند (الدكتور تمام حسان) إذ استكمل ما بدأه (بشر) في الثنائية السابقة ، إذ ماز حسان بين : الزمن الفلسفي ، والزمن اللغوي ، معتمداً على ما قدّمه بشر بجعل الأول مرادفاً للمصطلح الانكليزي (time) وجعل الزمن الفلسفي مساوياً للزمان ، وبهذا يكون قد ساوى بين مصطلحي : الوقت ، والزمان ^{٣١} .

فلما كان الزمن الفلسفي = الزمان (عند حسان) ، والزمن الفلسفي = الوقت (عند بشر) إذن الوقت = الزمان ^{٣٢} .

ثم جعل الزمن اللغوي مرادفاً للمصطلح الانكليزي (tense) كما فعل بشر من قبل ، جاعلاً من الزمن الوسيلة اللغوية المعبرة عن الزمان بقوله : " وأوضح ما يفرق بين الزمن والزمان أنَّ الزمان كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام والشهور والسنين والقرون والدهور والحقب والعصور ، فلا يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة ولا في تحديد معنى الصيغ في السياق ، ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوي ... " ^{٣٣} .

وبهذا يكون د. حسان قد جعل مصطلح الزمان مستفاد من دلالة المفردات الدالة على الزمان (ظروف الزمان) ، أما الزمن فقد جعله يدخل في تحديد معنى الصيغ على المستويين :الافرادي ، والتركيبية . ويُرجع (الدكتور كمال إبراهيم بدري) هذه الفكرة إلى (يسبرسون) ١٩٦٥م ، الذي

تلمس خلط المشتغلين بالنحو الانكليزي بين مصطلحي الزمن والزمان ، ورأى ضرورة الفصل بينهما ، فالزمن غير خاضع للتعبير اللغوي على حين أنَّ الزمن هو الزمن اللغوي^{٣٤} .

ولم يرق (للدكتور مالك المطليبي) هذا التفريق بين مصطلحي (الزمن ، والزمان) إذ قال : " وأرى أنَّ استعمال مصطلحين مختلفي الدلالة ينتميان إلى مادة لغوية واحدة أمر ياباه منطق اللغة والمصطلح . وقد يسبب تداخلاً دلاليّاً يناقض الغرض الذي جعل هذين المصطلحين غير مترادفين من أجله^{٣٥} . ويرى أنَّ المصطلح الأولى بالتبني هو مصطلح الزمن سواء كان المقصود الزمن في إطاره العام أم في إطاره الخاص^{٣٦} .

على الرغم من انتشار مصطلح الزمان في مباحث الدرس النحوي القديم إلا أنَّ المحدثين مالوا إلى استعمال مصطلح (الزمن) في الإشارة إلى الدلالة نفسها ، علماً أنَّ مصطلح الزمان لم يكن غائباً عن مدوناتهم لكنَّ الحضور الأوفر كان للمصطلح الأول ، ومنهم من لم يظهر تفريقاً بينهما كالدكتور إبراهيم السامرائي الذي وسم أحد كتبه بـ(الفعل زمانه وأبنيته) ثم نراه يعقد فصلاً بعنوان (الفعل والزمن) ، ويرد المصطلحان عنده مترادفين في موارد مختلفة من كتابه^{٣٧} ، وقد آخذه (الدكتور احمد الملاح) في هذا قائلاً : " ولنا بدورنا نقد على نقد السامرائي فمن جهة يوظف مصطلحاً أقرب إلى مفهوم (time) في الانكليزية منه إلى مفهوم الزمن ، وهو مصطلح الزمان ، والانكليزية تميز بين الزمان بمفهومه الظرفي أو الوقي ، وتفرد له كلمة (time) وتبقي كلمة (tense) مرتبطة بما نغنيه عادة بالزمن اللغوي . وبتوظيف مصطلح الزمان تقترب أكثر من التصور الوجودي أو الفلكي الذي يريد السامرائي تجنبه . ومن جهة ثانية يعيب على المنظور النحوي تغييره لدراسة مستوفية ونسقية للزمن^{٣٨} "

وكذا الأمر عند (الدكتور مهدي المخزومي) إذ عقد فصلاً بعنوان (الصيغ الزمنية في العربية) في كتابه (في النحو العربي نقد وتوجيه) بدا واضحاً فيه أنَّه لم يفرّق بين المصطلحين^{٣٩} . وكذا فعل (الدكتور عبد الستار الجواري)^{٤٠} ، و(الدكتور علي جابر المنصوري)^{٤١} ، على حين تبني (الدكتور فاضل الساقى)^{٤٢} ، و(الدكتور كمال إبراهيم بدري) فكرة (الدكتور تمام حسان) ، إذ قال بدري : " إذن فالزمن والزمان ليسا مترادفين ، فالزمن تعبير لغوي والزمان مقياس^{٤٣} .

ويرى (الدكتور محمد عبد الرحمن الريحاني) أنَّ المحاولة التي وضعها حسان في التفريق بين المصطلحين تأسست على آراء النحاة القدماء إذ جعلوا الزمان مرادفاً للوقت المطلق " الذي يصرفه البناء إلى ما مضى أو ما هو كائن لم ينقطع أو ما سوف يكون ، وإن كان الزمن والزمان

يرجعان إلى مادة لغوية واحدة - كما لاحظ المطلبي في اعتراضه على حسان - إلا أن كلمة الزمن لم تكن شائعة الاستعمال في تحليلات النحاة القدامى ... فلا مانع من اعتبار [كذا] الزمان دلالة مطابقة للوقت على أن يكون الزمن أمراً خاصاً بالصيغ والمركبات "٤٤". وإلى مثل هذا ذهب (الدكتور نافع علوان الجبوري) بقوله : " ونحن نؤيد القول بعدم ترادف الزمن والزمان "٤٥".

٣- الزمن الفلسفي = الزمن المنطقي = الزمن الفلكي (التقويمي) / الزمن اللغوي:

قبل الوقوف عند هذه الثنائية لابد من الإشارة إلى مفهوم الزمن الفلسفي الذي يراد به " النظر في الزمن داخل الوجود المادي أو خارجه - أعني الوجود المتصور - ومادام نظراً عقلياً فهو محل خلاف ، فتارة يكون مثلاً ذهنياً تجريدياً وتارة يكون حقيقة تكاد تقترب من التشخيص . وبعبارة أخرى قد يكون وجوداً وقد يكون عدماً "٤٦". وقد استعمل اللغويون المحدثون تعبيراً آخر للدلالة على هذا المفهوم وهو (الزمن المنطقي).

أما الزمن الفلكي أو التقويمي فهو : " آلة قياس الإنسان الأحداث والخبرات ... أو هو ذلك القسم من الوجود الذي يخضع للزمان ويجري فيه كأحداث الطبيعة والتاريخ ؛ ولهذا لابد لنا من تجسيم هذا الزمن أو تأطيره ليكون محسوساً "٤٧"، كربط أعمارنا بالساعة وهذا الزمن الناشئ من دوران الأرض حول محورها وعلى مدار معين ، ثم تدور الأرض إلى جانب دورتها حول نفسها تدور حول الشمس ، فينتج عن دورانها الأول الليل والنهار وعن دورانها الثاني الفصول الأربعة ، وتكون الوحدة القياسية لهذا الزمن الساعة "٤٨". وقد اصطلح عليه بعضهم (الزمن الكمي) ، و(الزمن الكوني).

وقد توهم ابن يعيش بين الزمن الفلكي والزمن الفلسفي بقوله : " لما كانت الأفعال مساوقة للزمان ، ولما كان الزمان ثلاثة : ماضٍ ، وحاضر ، ومستقبل ، وذلك من قبل أن الأرمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت ، ومنها حركة لم تأت بعد ، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية "٤٩".

إنّ هذا التصور للزمن فيه خلط بين الزمن الفلسفي والزمن الفلكي ، فضلاً عن الخلط مع الزمن اللغوي الذي سيأتي الحديث فيه لاحقاً .

ولم يسلم المحدثون من هذا الخلط ، والفارق عندهم بين الزمن الفلسفي والزمن الفلكي هو أنّ الأول زمن خطي غير محدد البداية والنهاية فهو زمن ممتد متتابع ، على حين أنّ الزمن الفلكي دائري الحركة يرجع دائماً إلى نقطة البداية ليعاود رحلته من جديد إلى البداية . وما قاله ابن يعيش

في تقسيمه حركات الفلك : حركة مضت ، وأخرى لم تأت بعد ... فهذا نظر فلسفي وليس فلكي ، وقد أوماً أرسطو إلى إليه بقوله : إنَّ الزمن هو : " مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر"^{٥٠} . وأبعاد الزمن عند الفلاسفة ثلاثة : الحاضر ، والمستقبل ، والماضي^{٥١} .

وبالعودة إلى الفارق بين الزمن الفلسفي والزمن اللغوي بعد أن تبيننا مفهوم الزمن الفلسفي والمصطلحات المرادفة له والمختلطة معه ، يمكننا أن نجمل حد الزمن اللغوي بأنه مجموعة " صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة ترتبط ارتباطاً كلياً بالعلاقات الزمنية عند المتكلم ، أو غيرها من الأحداث التي تقاربها في الموقع ، هذه العلاقات التي تحدد المجال الزمني الذي يقع فيه الفعل الماضي أو صيغة فعل "^{٥٢} مثلاً .

اتهم كثير من المحدثين النحاة العرب بالخلط بين الزمنين : الفلسفي ، واللغوي ودعوا إلى النظر إلى الأخير بعيداً عن النظر الفلسفي^{٥٣} .

٤ - الزمن الصرفي / [الزمن النحوي (الزمن السياقي)] :

أولى الإشارات التي يمكن رصدها للتمييز بين هذين المصطلحين نجدها عند د. تمام حسان إذ ماز بينهما فخصَّ الزمن الصرفي بدلالة الصيغة على الزمن في المستوى الفردي ، فكلما تغير شكل الصيغة تغير الزمن فبناء (فعل) دال على المضي بإجماع النحاة ، لكن حين يتغير هذا البناء إلى (يفعل) تتغير الدلالة الزمنية فيه باتجاه الحاضر أو المستقبل^{٥٤} ؛ لذا اصطلح عليه بعضهم (الزمن الصيغي)^{٥٥} ، وقيل : (الزمن التحليلي)^{٥٦} .

وقد بنى النحاة العرب قسمتهم الزمنية للأفعال على الزمن الصرفي ، فحين قسموا الفعل بحسب الزمن إلى ماضٍ ، ومضارع ، وأمر بناء على شكل صيغة الفعل^{٥٧} ، ووُسِمَ الزمن الصرفي بـ(الزمن القطعي) ، فالدلالة الزمنية لبناء (فعل) خارج السياق هي المضي وهذه دلالة قطعية لا دخل فيها^{٥٨} .

أما الزمن النحوي فهو وظيفة الفعل أو الصيغة أو ما نُقِلَ إلى الفعل كالمصدر واسم الفعل^{٥٩} في السياق ، إذ تتأثر الدلالة الزمنية له بالقرائن المقالية والحالية في السياق الذي يرد فيه^{٦٠} ، وقد اصطلح عليه بعضهم (الزمن السياقي) و(الزمن لتركيبی)^{٦١} إلى جانب مصطلح الزمن النحوي^{٦٢} .

٥ - الزمن / الجهة :

سبق الحديث في مفهوم الزمن (tense) إذ يتحصل من الدلالة الزمنية للفعل الذي يوافق الزمن الصرفي المتسم بالقطعية ، فبناء (فعل) يدل على وقوع الحدث في زمن مضى وانقضى .

أما الجهة (aspect) فقد جاء في معجم (larousse) اللساني : "إنَّ الجهة مقولة نحوية تعبر عمّا يمثله الحدث المعبر عنه بالفعل أو باسم الحدث من مدة جريانه أو انجازه لجهة الشروع والتعاقب والحصول" ^{٦٣} ، وبهذا تكون الجهة تخصيص لدلالة الفعل ونحوه ^{٦٤} .

وللجهة في الفعل أنواع هي :

• الجهة الشكلية (الزمنية) :

ذهب عدد من الباحثين في اللسانيات الغربية إلى أنَّ مفهوم الجهة متعلق بالدلالة الزمنية للنظام الفعلي ، ومنهم كوك (cook) في قوله : " الجهة مقولة دلالية تبين القيم الزمنية الكامنة في النظام الفعلي بغض النظر عن الصيغة المستعملة للتعبير عن زمن الفعل" ^{٦٥} . وكذا فعل كومري (comrie) إذ قال: بأنها " الطرق المختلفة للنظر إلى التكوين الزمني الداخلي لوضع معين" ^{٦٦} . ويبدو لي أنَّ هذا النوع من الجهة هو الذي احتفى به الباحثون العرب عند دراستهم للزمن في العربية ، إذ ذهب الدكتور تمام حسان إلى الفصل بين الزمن والجهة بإدراج الزمن ضمن مفهوم الزمن الصرفي أما الجهة فكانت ضمن مفهوم الزمن النحوي ، فهي قرينة نحوية ، إذ تحدد الزمن المتأني من زمن الفعل بواسطة القرائن والضمان التي تلحقه في السياق الذي يرد فيه ، فتفصح عن تحديدات لهذا الزمن من بعد ، وقرب ، وانقطاع ، وما إلى ذلك ^{٦٧} . فجعل الأزمنة في العربية ثلاثة : ماضٍ ، وحال ، ومستقبل . غير أنَّ دلالتها الزمنية تتحدد بالقرائن فتفسر عن جهات زمنية رصد لها ست عشرة جهة زمنية . واصطلح بعضهم عليها (جهة البناء) ^{٦٨} .

• الجهة الحدثية :

قال دوتي (dowty) : " عن طريق الجهة نفهم بداية الحالة وامتدادها ، وبين انجاز الفعل أو استمرار مدته" ^{٦٩} . وقد سمها الريحاني بـ(المظهر) ^{٧٠} الذي يحدد طبيعة الحدث في الفعل من حيث الاستقرار أو التكرار أو الاستمرار ... الخ ^{٧١} ، وهناك مصطلحات مترادفة لهذا المفهوم : (جهة الأوضاع) ، و(الجهة الموضوعية) ^{٧٢} إلى جانب ما تقدم ، وهي جميعاً تكشف عن طبيعة الحدث إذ تتعلق بكيفية وقوع الفعل وليس بكيفية الإخبار عنه كما هو الحال في الجهة الزمنية ^{٧٣} .

وبناء على ما تقدم فالجهة الحديثة تتأني من الدلالة المعجمية للفعل فهي مقولة دلالية بخلاف الجهة الزمنية فهي مقولة نحوية .

وقد صرّح الدكتور تمام حسان بشطر آخر للجهة الحديثة فضلاً عن الجهة الزمنية بقوله : " والجهة تخصيص لدلالة الفعل لتقييد معنى الزمن ... وهناك جهات أخرى لتخصيص معنى الحدث بخصوصه أو قد تكون لتقييد إسناد الحدث إلى المسند إليه فالجهات التي تفيد تخصيص معنى الحدث دون النظر إلى إسناده ليتم التعبير عنها بواسطة عناصر صرفية في المبنى كالتضعيف لإفادة المبالغة في مثل : كسر ، وكالتكرار لإفادة معناه في نحو : زلزل ، ودمدم ، وهدهد " ^{٧٤} .

ويبدو أن د . تمام أغفل الجهة المعجمية للفعل التي تحدد طبيعة الحدث وجهته ، لكنه كشف عن جهة حديثة ذات بعد صرفي وهي الزيادة التي تلحق مبنى الفعل فتؤثر في طبيعة حدثه . وبهذا تكون الجهة ذات أبعاد ثلاثة :

١- بعد معجمي (الجهة الحديثة) يكشف عن الجهة المعجمية وطبيعة الحدث بالاعتماد على جذر الفعل

٢- بعد صرفي (جهة صرفية) يكشف عن طبيعة الحدث بالاعتماد على بنية الفعل .

٣- بعد نحوي (الجهة الزمنية) وفيه تحدد الدلالة الزمنية للحدث في السياق بفعل الضمائم والظروف وغيرها .

وقد وافق الدكتور إبراهيم بدري الدكتور حسان فيما ذهب إليه لكنه زاد عليه جعله الجهة المستفادة من الصيغة الصرفية على قسمين : قسم مستفاد من صيغة الفعل (فعل ، يفعل ، افعل) ، وقسم مستفاد من أبنية الفعل : (فعل ، فاعل ، أفعل ... وغيرها) ^{٧٥} .

وفي هذا خلط بين الزمن بوصفه مقولة صرفية والجهة الزمنية بوصفها مقولة نحوية ، على الرغم من قوله بضرورة التفريق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي .

ولم يظهر مصطلح الجهة عند رواد الاتجاه الوصفي ممن عنوا بالزمن كالسامرائي والمخزومي والجواري ^{٧٦} .

٦- الزمن البسيط / الزمن المركب :

يراد بالزمن البسيط زمن الصيغة خارج السياق الذي يضمن دلالة زمنية مطلقة ، على حين يحيل الزمن المركب إلى دلالة الصيغة في السياق حين تتضام مع قرائن تحدد وتقيد دلالاته الزمنية . ويبدو أنَّ بعض الباحثين استعاضوا بهذين المصطلحين عن مصطلحي (الزمن الصرفي / الزمن النحوي) فذهب آيدن إلى أنَّ الزمن البسيط " أصل والمركب فرع ؛ لذا فإنَّ الأزمنة البسيطة مطلقة عن القيود وأما المركبة فإنَّها مقيدة " ^{٧٧} ، وجعل الأزمنة البسيطة على ثلاثة أقسام : الماضي المطلق ، والحال المطلق ، والمستقبل المطلق ^{٧٨} . وفي هذا إشارة واضحة إلى زمن الصيغة بعيداً عن السياق ، " أما الأزمنة المركبة فهي على ثلاثة أقسام رئيسة : الماضي المقيد ، والحال المقيد ، والمستقبل المقيد وكل منها منقسم إلى فروع مختلفة بقيود خاصة يتميز بها بعضها عن البعض [كذا] الآخر ، وفي غالبها يأتي الفعل بعد القيد " ^{٧٩} . وبهذا يكون آيدن كشف عن ثنائية اصطلاحية جديدة ، مرادفة لثنائية (الزمن البسيط / الزمن المركب) وهي (الزمن المطلق / الزمن المقيد) .

إنَّ أهم ما يميز (الأزمنة المركبة) هو أنَّ زمن الإحالة وزمن الحدث فيها غير متوافقين ، بمعنى أنَّ الحدث يحيل على الحال (يفعل) لكن السياق يشتمل على قرائن تصرفه إلى الماضي أو المستقبل ^{٨٠}.

٧- الصيغ البسيطة / الصيغ المركبة :

وهي تقترب من فكرة (الزمن البسيط / الزمن المركب) لكن الاصطلاحان الأخيران يعينان بدلالة الصيغة أما مصطلحا : (الصيغ البسيطة والمركبة) فيختصان بالشكل ويراد بالصيغة البسيطة دلالة الفعل منفرداً على الزمن ^{٨١} .

أما الصيغة المركبة فيراد بها تركيب الفعل مع بعض القرائن في السياق لتحديد دلالاته الزمنية ^{٨٢} ، وقد أطلق العقاد مصطلح (الأزمنة المعلقة) للدلالة على الصيغ المركبة ^{٨٣} ، أما محمد خليفة فقد أثبت مصطلح (البنية المركبة) للدلالة على المعنى نفسه ^{٨٤} ، وبنى د. المطليبي مصطلح (المركب الزمني) للدلالة على مفهوم (الصيغة المركبة) بقوله : " ومن المصطلحات التي سنتبناها هذه الرسالة مصطلح (المركب الزمني) الذي يتكون من الناحية الشكلية من (قرينة زمنية + صيغة فعلية) كـ (كان فعل ، وسوف يفعل ، وكاد يفعل... الخ) " ^{٨٥}.

واستبعد د. الفهري أن يكون تركيب مثل (كان يفعل) مركب من (زمن + جهة) ليصطلح عليه (زمن مركب) ، وإنما هو مؤلف من (زمن + زمن) لذا ارتضى له مصطلح (الزمن المزدوج)^{٨٦} ، ويبدو لي أنَّ الريحاني استثمر هذه الالتفاتة وماز بين (الصيغة المركبة) بوصفها الصيغة الناتجة من (فعل مساعد + فعل) كأفعال الرجاء والشروع والقرب ، وكان وأخواتها^{٨٧} ، وبين ما وسمه بـ(الصيغة الضميمة) ويقصد بها تلك الصيغة الناتجة عن تضام صيغة الفعل مع بعض الكلمات الوظيفية ، من مثل : إن ، وقد ، ولقد ، وما ، ولا ، وقلما ، وطالما ، ولو ... وغيرها^{٨٨} .

٨ - الزمان الاقتراني (زمان الاقتران) :

يقترّب هذا التعبير من (الزمن المركب) ، وقد نصَّ عليه د. تمام حسان في قوله : " زمان الاقتران الذي يكون بين حدثين وهذا الزمان يستفاد من الظروف الزمانية ... إذ ، إذا ، لمّا ، أيّان ، ومتى . وهذا المعنى وظيفي كالزمن النحوي ولكن الفرق بينهما هو إفادة الاقتران وعدمها^{٨٩} " . وفي كلام د. حسان المتقدم أمور وجب الوقوف عليها ، ومنها قوله : (الظروف الزمانية) التي تمثل لها بـ(إذ ، إذا ، لمّا ، أيّان ، ومتى) ومجمل هذه الأدوات شرطية . فضلاً عن قوله : (زمان الاقتران الذي يكون بين حدثين) ويقصد بالحدثين فعلين ، إذن هو اقتران فعلين بواسطة أدوات الشرط التي تتضمن معنى الزمن ، وبهذا فهو مساوٍ لمصطلح (الزمن الشرطي) عند د. المطلبي^{٩٠} .

٩ - مطلق الزمن / الثبوت :

يقصد بمطلق الزمن خلو الصيغة الفعلية من الدلالة على زمن معين^{٩١} ، وهو يختص بالزمن النحوي فللفعل خارج السياق دلالات زمنية اتسمت بالقطعية ، لكن معنى إطلاق الزمن فيه لا يتأتى له إلا من السياق الذي يرد فيه ، وقد خصّه د. إبراهيم أنيس بالفعل الوارد في سياقات دالة على العادة ، والغريزة والطبيعة^{٩٢} كقولهم : (تدور الأرض حول الشمس ، وتطلع الشمس من المشرق) وإلى مثله ذهب د. مهدي المخزومي^{٩٣} ، ود. إبراهيم السامرائي^{٩٤} ، وقد أفرد د. علي جابر المنصوري مبحثاً له وسمه بـ(الجملة الفعلية التي لا يقصد بها الزمن)^{٩٥} .

وجرى التعبير عن هذا المفهوم بالخلو من الزمن أو مطلق الزمن ، وقد آثر د. المطلبي مصطلح (مطلق الزمان)^{٩٦} ، على حين ارتضى له د. بكري عبد الكريم وأحمد حاطوم ، ود. البشير جلّول مصطلح (الزمن العام)^{٩٧} ، وذهب د. محمد الوزير عند دراسته للدلالة الزمنية للفعل الماضي إلى الاصطلاح على هذا الزمن عند التعبير عنه بصيغة الماضي كقوله تعالى : (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ)^{٩٨} بـ(الماضي الدائم)^{٩٩} ولأحسبه اصطلاحاً موفّقاً بسبب من تجاوز الفعل لزمن الصيغة

الصرفية إلى زمن سياقي وهو الإطلاق ، وهذا الإطلاق لا يصدق على بناء (فعل) وحسب بل يشمل بناء (يفعل) أيضاً كقوله تعالى : (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) ^{١٠٠} .

أما الثبوت الزمني فيراد به الوصف الخالي من الزمن ، والدلالة التي يشتمل عليها تتسم بالثبوت ، وهو مفهوم لصيق بالاسم والوصف . إن فكرة الثبوت الزمني في الاسم تساقق فكرة إطلاق الزمن وعمومه في الفعل ، لكنها لا تساويها تماماً .

١٠ - الامتداد الزمني :

قد يبدو هذا المصطلح مصطلحاً لسانياً ، إذ كثر تداوله في الأدبيات الزمنية الغربية ، لكنه في الواقع من المصطلحات التي ورد استعمالها عند النحاة العرب ، فقد ألمح إليه ابن هشام (٧٦١هـ) ، في قوله : " ما قبل الغاية لابد أن يتكرر قبل الوصول إليها ، تقول : (ضربتُ إلى أن مات) ، ويمتنع (قتلتُ إلى أن مات) " ^{١٠١} .

فالامتداد الزمني يحافظ على وحدة الحدث وامتداده حتى انتهائه ، وهو مظهر جهوي في اللسانيات المعاصرة تكشف عنه الجهة المعجمية للفعل ، فجملة مثل (أكل الولد التفاحة) تكشف عن الامتداد الزمني للفعل (أكل) حتى انتهاء التفاحة ، على حين أن جملة مثل (مات الرجل) لا تشعر بهذا الامتداد الزمني فالحدث (مات) لا يشتمل على بداية للحدث ثم وسط ثم نهاية ، بل هو فعل آني ^{١٠٢} . وقد ورد هذا المصطلح عند عباس حسن وقصد به الاستمرار الزمني الذي توفره (حتى) في قولهم : (أقرأ الكتاب حتى أتعب) فإن فعل القراءة مستمر في الحدوث حتى حدوث التعب فينقطع ، وكذا تؤدي (أو) و(إلى) هذا المعنى في السياق نفسه ^{١٠٣} .

١١ - الزمن المستمر :

استعمل هذا المصطلح د. محمد حسن عبد العزيز في كتابه القياس في اللغة العربية في أثناء حديثه على بعض التعبيرات المعاصرة في إشارة إلى تركيب مثل (لم ولن أفعل) الذي يفيد الزمن المستمر من الماضي حتى المستقبل ، ومثله التركيب (لا ولن أفعل) الذي يفيد استمرارية الزمن من الحال حتى المستقبل ، وقد أقر المجمع هذين الاستعمالين ، بوصفهما من آثار الترجمة ^{١٠٤} .

١٢ - الزمن الدلالي :

ظهر هذا المصطلح عند د. المطليبي في كتابه (الزمن واللغة) ويريد به الدلالة الزمنية للفعل بعد تضافره مع قرائن السياق النصي جميعاً فضلاً عن سياق الحال (الخارج نصي)^{١٠٥} .

١٣ - زمان الأوقات :

هذا المصطلح للدكتور حسان قصد به الزمان " المستفاد من الأسماء التي تنقل إلى معنى الظروف وتستهمل استعمالها"^{١٠٦} ، وهي المصادر لبيان الأوقات ، وصيغة اسم الزمان ، وبعض أسماء الأزمنة المعينة^{١٠٧} . وقد اصطلح المطليبي على أشكال الأوقات هذه بـ(الظرف الزمني)^{١٠٨} .

١٤ - الازدواجية الزمنية :

تقدم القول في مؤاخذه المحدثين لقدماء النحاة على وضعهم دلالات زمنية للفعل خارج السياق ، ثم اصطدامهم بالانحراف الذي يطرأ على دلالة الفعل الزمنية حين يسبك في نص بفعل الضمائم والقرائن ، لكن هذه المؤاخذه لم تأخذ شكلاً اصطلاحياً إلا عند د. المطليبي ، إذ وسمها بـ(الازدواجية الزمنية)^{١٠٩} ، وتابعه بعضهم^{١١٠} في ذلك .

١٥ - زمن الحدوث / زمن الإخبار :

تنبيه النحاة العرب على هذه الثنائية ، قال ابن يعيش : " لما كانت الأفعال مساوقة للزمان ، ولما كان الزمان ثلاثة : ماضٍ ، وحاضر ، ومستقبل ، وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت ، ومنها حركة لم تأت بعد ، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية ، كانت الأفعال كذلك ماضٍ ومستقبل وحاضر . فالماضي ما عُدِمَ بعد وجوده فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده ، وهو المراد بقوله : (الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك) أي قبل زمن إخبارك . ويريد بالاقتران وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه . ولولا ذلك لكان الحد فاسداً . والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد ، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده ، وأما الحاضر فهو الذي يصل إليه المستقبل ويسري منه الماضي فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده"^{١١١} .

وبهذا يحدد ابن يعيش العلاقة بين زمن الإخبار وزمن الحدوث فإذا كانت العلاقة قبلية كان الزمان ماضياً بمعنى أن زمن الحدوث سابق لزمن الإخبار ، أما إن كانت بعدية كان الزمن مستقبلاً إذ يكون زمن الحدوث لاحقاً لزمن الإخبار ، وقد اهتم المحدثون كثيراً بفكرة ابن يعيش هذه ولاسيما

بعد ظهور رؤى مقارنة لها في الأدبيات الغربية كالنسق الذي اقترحه ريشنباخ (١٩٤٧م) الذي زاد فيه زمن الإحالة ويريد به التمثل اللغوي للزمن والتعبير عنه بالظروف الزمنية والاشارة التي تعين على توجيه زمن الفعل^{١١٢} فتردد المصطلحان في مدوناتهم كثيراً .

١٦ - الصفر الزمني :

أنتج هذا المصطلح د. المطليبي في أثناء حديثه على انموذج د. مهدي المخزومي في الزمن مشيراً على أنه أقام نسقاً رباعياً للزمن متجاوزاً الزمن الصرفي إلى بعد رابع وهو الصفر الزمني^{١١٣} أو الخلو من الزمن ، وأحسبه يريد به معنى الديمومة في بناء فاعل ، الذي يقترب من معنى الثبوت في الاسم إلى حد ما . ولم يشتهر هذا المصطلح عند غيره ولم يدخل حيز التداول .

المصطلحات زمنية المتعلقة بحقل الماضي

الماضي :

اتفق النحاة العرب على أن الفعل الماضي هو ما دلَّ على وقوع الحدث في زمان قبل زمن التكلم^{١١٤} ، وقد وضعت صيغة (فعل) " أصلاً في اللغة العربية للدلالة على الزمن الماضي ، ولهذا جاءت في أغلب استعمالاتها للدلالة على الزمن الماضي مطابقة في أصل وضعها ، إلا أنها قد تكون على غير الماضي كالحال والاستقبال ... وهذه الدلالة المحولة أو الطارئة على صيغة الماضي ، ليست دلالة الصيغة الصرفية الافرادية ، وإنما نتيجة ورود صيغة الماضي مع غيرها في تراكيب لغوية معينة^{١١٥}

وذهب بعض النحاة إلى إيجاد مصطلحات آخر لهذا المفهوم إذ وسمه القاسم بن محمد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) بـ(الغابر) و(الواجب) لأنه وجب أي سقط وفرغ منه ، و(الغائر)^{١١٦} أي أنه غار وذهب . وعلى الرغم من أن هذه التسميات دلالية لا نحوية^{١١٧} ، تشتمل على صبغة زمنية لكنها لا تنهض لتكون بديلاً لمصطلح (الماضي) الراسخ في الدرس النحوي .

التام = المكتمل :

أما مصطلحا (الماضي التام ، والماضي المكتمل) فهما من المصطلحات الوافدة من الأدبيات الغربية ، إذ ذهب وليم رايت إلى أن العربية تمتلك شكلين زمنيين : الأول التام ويراد به أن الحدث قد وقع وتم انجازه قبل زمن الإخبار عنه وهذا المفهوم لصيق ببناء (فعل) المجرد عن اللواصق

الصارفة لزمانه أو الموجهة لجهته الزمنية ، ويقابل هذا المصطلح في الانجليزية المصطلح (perfect) ، أما الثاني فهو غير التام الذي يوافق بناء (يفعل)^{١١٨} وسيأتي الكلام فيه في موضعه .

ولا أوافق د. المطلبي فيما ذهب إليه من جعله (الماضي التام) يصدق على الفعل الذي حدث قبل فعل ماض بعده متكاً على ما جاء في معجم علم اللغة النظري^{١١٩} ، من وجهتين : الأولى إنَّ مفهوم التمام يصدق على الفعلين ففي عبارة (عدلت فأمنت فنمت) الفعل (عدل) سابق في الحدوث على (أمن) وكلاهما سابقان في الوقوع على (نام) وقد اصطلح على أمثلة هذا التعبير بـماضي الماضي - وسيأتي تفصيل القول فيه - ، لكنَّ هذا لا يعني أنَّ الفعل (عدل) فعل تام والفعلان الآخريان ليسا كذلك ؛ لأنَّ التمام هو وقوع الفعل وانجازه قبل زمن الإخبار عنه .

أما الثانية فتختص بالمركب الذي ذكر المطلبي أنَّه يشتمل على الماضي التام وهو (كان فعل) وما شابهه مشيراً إلى أنَّ (كان) ماض تام بلحاظ وقوعه قبل (فعل) وهذا كلام غير دقيق لسبب بسيط هو أنَّ (كان) لا تشتمل على حدث ليقع ويتم ثم يلحقه حدث آخر فيتصف الأول بالتمام ، وما (كان) إلا مشير زمني ، وهي عنصر الإشارة إلى الزمن الماضي فقط^{١٢٠} .

١- الماضي المطلق = البسيط = العادي = غير المحدد :

يراد بهذا المصطلح وقوع حدث في زمن مضى من دون تحديد لهذا الزمن أهو ماض قريب أم بعيد أم مستمر ... الخ ، فهو زمن ماضٍ عام مستوعب للماضي برمته ، يعبر عنه غالباً بصيغة الفعل الماضي (فعل) المجرد عن السوابق واللواحق التي قد تحدد الجهة الزمنية لهذا الماضي^{١٢١} ، فضلاً عن صور الماضي الآخر : فَعِلَ ، فَعَلَ ، وَقَعَلَ ، وكذا أبنية المزيد أيضاً^{١٢٢} .

وهو أبسط أنواع الماضي و أعمها في الدلالة " أما أنَّه أبسطها فلأنَّ مادته خالية من السوابق وكذلك اللواحق إذا استثنينا الروابط التي تدل على العدد أو على الشخص المتحدث عنه : متكلماً كان أو مخاطباً ، وأما أنَّه أعمها في الدلالة الزمنية فلأنَّه يدل على مجرد وقوع الحدث في الماضي دون إشارة إلى قرب أو بعد أو استمرار أو انقطاع أو توكيد أو غيره ، فليس في صيغته ما يدل على شيء من هذا " ^{١٢٣} .

وقد آثر أغلب المحدثين^{١٢٤} اصطلاح الماضي المطلق على غيره من المصطلحات ، ومنهم من أطلق عليه (الماضي البسيط)^{١٢٥} وقد عرَّف د . حسان البساطة بأنها " الخلو من معنى الجهة أو بعبارة أخرى عدم الجهة ، فيكون معنى الجهة هنا معنى عديمياً " ^{١٢٦} ، وذهب د. الريحاني إلى أنَّ

مصطلح (البسيط) لا يحيل إلى ناحية زمنية بل يرجع إلى تصريف الصيغة ، منكرًا على د. حسان ما ذكره^{١٢٧} ، ولا أوافق د. ربحاني على ما ذهب إليه لأن البساطة الزمنية لا تقتصر على الصيغة الصرفية فقد يأتي تركيب مثل (لم يفعل) دالاً على البساطة الزمنية في الماضي^{١٢٨} ، والزمن هاهنا يكون نحويًا لا صرفيًا . وذكر د. عبد الجبار توأمة مصطلح (الماضي العادي) لكنه أثار استعمال (الماضي المطلق)^{١٢٩} ويبدو لي أنه استلهمه من كلام د. حسان على (الحال العادي) الذي أطلقه على بناء (يفعل) الخالي من الجهة الزمنية ، فوسمه بـ(العادي) وما يؤخذ على د. حسان في هذا الشأن هو عدم إفصاحه عن الفارق الدلالي بين (البسيط) و(العادي) علماً أن كليهما يحيلان عنده على الخلو من الجهة الزمنية^{١٣٠}.

وعلى الرغم من تبني د. علي جابر المنصوري مصطلح (الماضي البسيط) لكنه ذكر مصطلحاً آخر للمفهوم نفسه بقوله : " تعبر جملة الماضي عن وقوع الحدث في الماضي الذي لا حدود له في حيز من فسخ الزمن الماضي ، فنحن لا نستطيع ضبطه وتحديدده وقد يكون قريباً ، وقد يكون بعيداً ، وقد يكون مستوعباً للزمن الماضي بالجملة ، وقد يقع في جزء منه فالزمن في مثل هذه الجمل ماضٍ مجهول نحو قولك : (سافر زيد) و(مات الأنبياء) " ^{١٣١} .

على حين ذهب د. مالك المطليبي إلى تسمية الدلالة الزمنية المترشحة من هذه الصيغة بـ(الماضي غير المحدد)^{١٣٢} .

لكن بعضهم ابتعد عن انتخاب مصطلح لهذه الصيغة وكتفوا بذكر دلالاته كأن يقول أحدهم : " دلالة صيغة الماضي على حدثٍ منتهٍ في وقت ما من الماضي " ^{١٣٣} .

ويعد مصطلح (الماضي المطلق) أكثر انتشاراً من سواه عند المحدثين ، ويليه مصطلح (الماضي البسيط) الذي وفد إلى العربية بفعل الترجمة فهو منقول عن اللغات الأوروبية^{١٣٤} ، إذ يقابل في الفرنسية (passé simple)^{١٣٥} ، أما في الألمانية فيقابل (die einfache) vergangenheit^{١٣٦} ، وفي الإنجليزية يقابل (simple past)^{١٣٧} .

لا تسلم دلالة المضي لصيغة (فعل) إلا في السياقات الخبرية غالباً ، أما في السياقات الإنشائية فلا يسلم لها المضي غالباً^{١٣٨} . وقد تنبه النحاة العرب على ذلك قبلاً إذ قال السيرافي في حده للماضي : " كلُّ فعل صحَّ الإخبار عن حدوثه في زمان بعد زمان حدوثه " ^{١٣٩} ؛ لذا اهتم النحاة بتحويلات هذه الصيغة في السياقات الإخبارية : من نفي ، وتوكيد وقد رصد المحدثون مقولات النحاة في دلالة بعض التراكييب الزمنية على (الماضي المطلق) سواء كانت في سياقات إنشائية أم خبرية . نفي الماضي المطلق :

١- (لم يفعل) :

توكأ المحدثون على قول سيبويه في نفي (فعل) إذ قال الأخير : " إذا قال فَعَلْ فَإِنَّ نَفِيَهُ لَمْ يَفْعَلْ " ^{١٤٠} ، فكانت صيغة (لم يفعل) نفي للماضي المطلق ^{١٤١} ، وغريب ما ذهب إليه د. الريحاني بجعله (لم يفعل) دالة على الماضي التام البعيد ^{١٤٢} .

٢- (ما فعل) :

قال سيبويه : " وإذا قال : لقد فعل فَإِنَّ نَفِيَهُ ما فعل ؛ لَأَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ : والله لقد فعل ، فقال : والله ما فعل " ^{١٤٣} . وعلى كلام سيبويه تأسس مذهب المحدثين بدلالة (ما فعل) على نفي الماضي المنتهي بالحاضر الذي يعبر عنه بصيغة (قد فعل) وليس الماضي المطلق (فعل) ^{١٤٤} ، لكن د. المطلبي ساوى بين دلالتى (لم يفعل و ما فعل) في نفي الماضي المطلق مشيراً إلى أَنَّ المحدثين لم يحسنوا قراءة نص سيبويه المذكور سلفاً ، إذ قال : " إِنَّ سيبويه فيما نرى لم يكن يشير إلى دلالة التوكيد بل كان يوزع أنساقاً لغوية بحسب نوع النفي ... إِنَّ نفي الأحداث في زمن ماضٍ غير محدد هو ما يشير إليه النفي بـ (لم ، ما) غير أَنَّ هناك فرقاً في طبيعة النفي بين (ما) دون (لم) " ^{١٤٥} " فكأننا حين ننفي حدثاً مقسماً على وقوعه لا نتجه إلى نفي الحدث بل إلى هذا الحدث ينبغي ألَّا يقع أصلاً ... فسيبويه وفق هذا لم يكن يريد المفاضلة بين (لم) و(ما) وأيهما أقوى في التوكيد كما توهم د. ابراهيم أنيس ، ولا يريد أيضاً الإشارة إلى الخطوط الزمنية كما توهم د. تمام حسان وما يريده هنا التفريق بين نفي ونفي ^{١٤٦} ، وقد استحسن بعض المحدثين هذا الرأي ، وأقروا بدلالة (ما فعل) على نفي الماضي المطلق ^{١٤٧} .

٣- هل فعل :

تخرج (هل) من معنى الاستفهام إلى معنى النفي المشوب بالإنكار فتتحول الجملة إلى الإخبار بعد أن كانت إنشاءً ^{١٤٨} ، ومن قبيل ذلك قول عنتره :

هل غادر الشعراء من مُتردِّم أم هل عرفت الدار بعد توهم ^{١٤٩}

وكأنه أراد ما غادر الشعراء ... وما عرفت الدار إلا توهماً ^{١٥٠} ، فتكون صيغة (هل فعل) إنكار لصيغة (فعل) الدالة على الماضي المطلق ^{١٥١} ، على حين ذهب د. تمام حسان إلى أَنَّ إنكار (فعل) هو (ألم يفعل) ^{١٥٢} . على حين سكت المحدثون عن دلالة (الهمزة) الخارجة إلى معنى الإنكار عند اقترانها بـ (فعل) .

أما بقاء (هل ، والهمزة) في سياق الإنشاء تدلان على الاستفهام فَإِنَّ اقتران (فعل) الدال على الماضي المطلق بهما يفضي إلى الاستفهام عن الحدث في هذا الزمن ، بمعنى أَنَّ قولهم : (هل فعل؟) و(أفعل؟) استفهام لقولهم : (فعل) ^{١٥٣} .

٤- لو فعل :

ذهب د. الريحاني إلى أن المركب (لو فعل) يدل على نفي الماضي التام غير المحدد بجهة زمنية ، مستنداً بقول ابن فارس : " وكان الفراء يقول : (لو) يقوم مقام (إن) قال جلّ ذكره : (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)^{١٥٤} بمعنى (إن كره) ولولا أنها بمعنى (أن) لاقتضت جواباً ؛ لأنّ (لو) لا بدّ لها من جواب ظاهر أو مضمّر "١٥٥ .

٥- لا فعل ولا فعل :

يدل المركب (لا فعل) على الدعاء كقولهم : (لا نامتُ أعينُ الجبناء) ، و (لا فُضَّ فوك)^{١٥٦} ، إلا إذا تكررت كقوله تعالى : (فَلَا صَدَقَ وَثًا صَلَّى)^{١٥٧} فتكون في حال كهذه نافية للماضي المطلق^{١٥٨} ، وقد يجيء (لا فعل) دالاً على نفي الماضي المطلق من دون تكرار^{١٥٩} كما في قوله تعالى : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ)^{١٦٠} ، وردّ ابن هشام هذا بجعل (لا) مكررة في المعنى " لأنّ المعنى : فلا فكّ رقبة ، ولا أطمع مسكيناً ؛ لأنّ ذلك تفسيراً للعقبة "١٦١ مؤكداً شذوذ مجيء (لا) نافية للفعل الماضي من دون تكرار ، لكن هذا لم يمنع بعض المحدثين من عدّ (لا) نافية للماضي المطلق من دون اشتراط تكرارها^{١٦٢}.

٦- ما فعل ولا فعل :

سبق الحديث في نفي (لا) للماضي المطلق إذا تكرر النفي بها ، وهنا سنقف عند نفيها لهذا الزمن حينما يتكرر النفي بسواها من أدوات النفي كـ(ما) ومن ذلك قول الشافعي :

وَأَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتٍ أَنْاساً بَعْدَمَا كَانُوا سُكُوتاً

فما عطفوا على أحدٍ بفضلٍ ولا عرفوا لمكرمةٍ ثبوتاً^{١٦٣}

"فإنّ الشاعر قد ذكر هذه الأفعال الماضية الثلاثة دونما تحديد لها بوقت معين بل أطلقها لشمولها البياني ... وهذا تعميم يدل على أنّ (نطقت ، وما عطفوا ولا عطفوا) أفعال متفرقة في طي الماضي غير محددة بجزء منه "١٦٤ .

التوكيد في الماضي المطلق :

على الرغم من أنّ التوكيد لا يؤثر في الدلالة الزمنية للفعل^{١٦٥} ولا يغير في جهتها إلا أننا سنقف عنده توخياً للفائدة .

إنه فعل:

ذهب د. تمام حسان إلى أن توكيد (فعل) الدال على الماضي المطلق هو (إنه فعل)^{١٦٦} وكذا فعل د. علي جابر المنصوري ، بيد أن الأخير زاد مركباً آخر يفيد التوكيد في هذا الزمن وهو (لقد فعل)^{١٦٧} ، وغريب قوله هذا ولا سيما بعد إقراره بدلالة (قد فعل) على الماضي المنتهي بالحاضر ، وتوكيده (لقد فعل)^{١٦٨} ، وكأنه جعل (لقد فعل) توكيداً للماضي المطلق وللماضي المنتهي بالحاضر وفي هذا خلط واضح .

هذه مجمل المصطلحات التي تقع في حيز الماضي المطلق ، وهناك بعض المصطلحات التي تدور في فلك هذا المفهوم لكنها ليست ذات صبغة زمنية ومنها :

الماضي الخيالي :

أنتج هذا المصطلح د. الريحاني ويريد به تركيب بناء (فعل) مع (ودّ لو) أو أي فعل آخر يحمل الدلالة نفسها فيكون التركيب (ودّ لو فعل) دالاً على الماضي الخيالي ، وجعل (لولا ، ولو ، وهلا ، وألا) مساوية لـ(لو) في سياق كهذا ، أي أن (ودّ لو فعل) ، و(ودّ لولا فعل) ، و(ودّ لوما فعل) ، (ودّ هنا فعل) ، و(ودّ ألا فعل) دالة على الماضي الخيالي^{١٦٩} ، ثم عدل عن هذا المصطلح إلى آخر وهو (الماضي الرجائي) حين صنع جدولاً للتراكيب الزمنية^{١٧٠} . وبالنظر لهذا المصطلح نجد أن الماضي في هذه التراكيب متأتم من بناء (فعل) ، على حين أن مصطلح (الخيالي) فهو مترشح عن المعنى المعجمي للفعل (ودّ) وبهذا يكون هذا المصطلح ذا جهة حديثة لا زمنية ، وأن هذه السوابق (لو) وأخواتها لم تؤثر في الدلالة الزمنية لبناء (فعل) فهو باق على دلالة الماضي المطلق .

الماضي التوبيخي :

وهو من مصطلحات د. الريحاني أيضاً الذي توكلأ فيه على رأي ابن هشام الذي ينص على أن (لولا) حين تأتي حرف توبيخ تختص بالماضي^{١٧١} ، وألحق د. الريحاني (لوما ، وهلا ، وألا) بـ(لولا) في دلالتها على الماضي التوبيخي عند اقترانها بـ(فعل)^{١٧٢} ، لكننا لا نجد لهذا المصطلح وجوداً في الجدول الذي وضعه الريحاني للتراكيب الزمنية^{١٧٣} .

٢- الماضي القريب = الماضي المنتهي بالحاضر:

هو وقوع الحدث في زمن ماض قريب من الحال لكنه منقطع عنه ، ويعبر عنه بالمركب (قد فعل) كقوله تعالى : (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا)^{١٧٤} ، وقول المقيم : (قد قامت الصلاة) وقد تنبه النحاة العرب على دلالة (قد) التقريبية إذ ذهبوا إلى أن (قد) تقرب الماضي من الحال ، قال

ابن هشام في حديثه على دلالات قد : " تقرب الماضي من الحال ، تقول : (قام زيد) فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد ، فإن قلت : (قد قام) اختص بالقريب ^{١٧٥} .

وقد استلهم اللغويون المحدثون مصطلح (الماضي القريب) من أقوال المستشرقين أيضاً إذ ذهب ولیم رايت إلى أنَّ المركب (قد فعل) يدل على وقوع الحدث قبل قليل من زمن التكلم ، وإلى مثله ذهب بلاشير ، وديمومبين ^{١٧٦} .

ويكاد يُجمع المحدثون على دلالة (قد فعل) على الماضي القريب ^{١٧٧} ، لكن د. المطليبي ذهب إلى أنَّ (قد فعل) يدل على الماضي غير المحدد (المطلق) شأنه شأن (فعل) وارتضى له مصطلح (الماضي غير المحدد المؤكد) قائلاً : " إنَّ الربط بين مركب (قد فعل) ودلالة الماضي القريب أو المنتهي بالحاضر على نحو توزيعي أمر غير صحيح ^{١٧٨} . وكان قد ذهب الأستاذ حامد عبد القادر - من قبل - إلى أنَّ المركب (قد فعل) لا يشتمل على جهة زمنية ، ولا تضيفي (قد) على (فعل) إلا التوكيد مصطلحاً عليه (الماضي المؤكد) ^{١٧٩} . وذهب فريد الدين آيد إلى ما يشبه هذا إذ قال في المركب (قد فعل) بأنَّه يحيل على (الماضي الجازم) وقصد به الفعل الذي يفيد القطع ويحيل على حدث في وقت معين ^{١٨٠} وكأنَّه أراد (الماضي المؤكد) .

وعلى الرغم من الحجج التي استعرضها د. المطليبي في نفي دلالة القرب عن هذا المركب إلا أنَّ دلالة (قد فعل) على الماضي القريب مازالت قارة في مدونات اللغويين المحدثين .

أما د. تمام حسان فقد آثر اصطلاح (الماضي المنتهي بالحاضر) للتعبير عن هذا المفهوم بدلاً عن (الماضي القريب) ^{١٨١} وتابعه د. المنصوري ^{١٨٢} في هذا .

نفي الماضي القريب :

١ - لما يفعل :

قال سيبويه : " إذا قال : (قد فعل) فإنَّ نفيه (لما يفعل) ^{١٨٣} ، وبناءً على نص سيبويه هذا جرى اتفاق المحدثين على نفي الماضي القريب بالمركب (لما يفعل) ^{١٨٤} .

٢ - ما فعل :

ذهب د. حسان إلى أنَّ نفي (قد فعل) (ما فعل) ^{١٨٥} ، وتابعه د. المنصوري في ذلك ^{١٨٦} . أما توكيد الحدث في هذا الزمن فيكون بالمركب (لقد فعل) ^{١٨٧} ، وذهب الأستاذ حامد عبد القادر إلى أنَّ المركب (لقد فعل) يدل على زيادة في التوكيد ، إذ يرى أنَّ (قد فعل) توكيد للماضي فقط ^{١٨٨} ، وتابعه د. المطليبي ^{١٨٩} وكذا فعل آيدن ^{١٩٠} ، كما مرَّ .

٣- ما فعل ولا فعل :

ذهب آيدن إلى أن نفي (قد فعل) الدال على الماضي الجازم هو (ما فعل ولا فعل) الدال على الجزم والقطع في النفي^{١٩١}.

٣- الماضي المستمر / الماضي المتصل بالحاضر / الماضي المتجدد :

هذه ثلاثة مصطلحات مختلفة في دلالتها لكننا سنبحثها مجتمعة لأنها جميعاً تدور في فلك فكرة الاستمرارية في الزمن الماضي ، وتترشح دلالة الاستمرارية في الماضي من تركيب أحد الأفعال الناقصة (كان وأخواتها) مع الفعل المضارع بوصفه خبراً لها ، قال فندريس في قولهم : (كان زيد يقتل) : " المضارع في العربية يسبق بفعل الكون ليدل على الاستمرارية في الزمن "^{١٩٢}.

وذهب المخزومي إلى أن صيغة (كان يفعل) " تستعمل للتعبير عن استمرار الحدث في فترة [كذا] من الزمان الماضي نحو : كان سيبويه يختلف إلى مجلس الخليل بن أحمد ... ويتم مثل هذه الدلالة أيضاً مع (أمسى ، وبات ، وأصبح ، وظل) بدلاً من (كان) نحو : أمسى المطر ينهمر "^{١٩٣} . وبناء على هذين النصين يمكننا القول : إن دلالة الاستمرارية في الزمن الماضي ناتجة من تركيب (كان) أو إحدى أخواتها مع بناء (يفعل) فيكون الزمن منوط بـ(كان) أو بأخواتها أما الجهة فتأتى من بناء (يفعل) الذي يكسب المركب جهة اللاتمام^{١٩٤} ، وقد استشعر د. السامرائي غموض تمثل هذا الزمن في العربية في قوله : " لا نستطيع أن نهدي إلى الماضي (durable) في العربية بصورة واضحة دقيقة ونحن إذا وجدنا قولهم : (كان يباشر مشيخة قريش) وهو متضمن فكرة الاستمرارية . ومثل هذا كثير في كلام العرب فالاستمرارية حاصلة لكننا لا نستطيع تحديد الفسحة الزمنية فيها "^{١٩٥}.

ونظراً لخصوصية الزمن في الأفعال الناقصة واختلاف دلالاتها فقد تأثرت الدلالة الزمنية بها ، فبعد أن كانت الأفعال الناقصة جميعاً بتركبها مع بناء (يفعل) توحى باستمرارية الحدث في الماضي^{١٩٦} ، جاء د. حسان فقسّم هذه الأفعال - كما يبدو لي - على أقسام بحسب دلالاتها وهي :

١- كان : التي بعد تركيبها مع (يفعل) تنتج دلالة الماضي المتجدد ، وهو وقوع الحدث في زمن مضى وتجدد وقوعه فيه مرات ثم انقطع^{١٩٧} ، فاستخلص د. حسان مصطلح (الماضي المتجدد) وخصه بصيغة (كان يفعل) . وقد تنبه الأستاذ حامد عبد القادر على هذا المركب ودلالته لكنه قدم له مصطلحين آخرين هما : (الماضي التعودي ، والماضي الاستمراري)^{١٩٨} وتمثل له بقوله تعالى : (وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ * وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * لَوْلَا يَنْهَاهُمُ

الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ^{١٩٩} فالمركب (كان يفعل) دال على استمرار الحدث في الماضي^{٢٠٠}.

٢- ظلّ : تتركب (ظل) مع بناء (يفعل) لتنتج صيغة (ظلّ يفعل) التي اصطلح عليها د. حسان (الماضي المستمر)^{٢٠١} وهو وقوع الحدث في الماضي لكن بشكل مستمر من دون انقطاع فيه ، لكنه منقطع عن الحاضر غير مستمر فيه ، وألحق به د. المنصوري (بات ، وأمسى ، وأضحى)^{٢٠٢}.

٣- (مازال ، ومادام ، ومافتئ ، ومابرح ، وما انفك ، وزيد عليها (ماوني^{٢٠٣})) بتركب هذه الأفعال مع بناء (يفعل) تسفر عما اصطلح عليه د. حسان (الماضي المتصل بالحاضر) ويراد به امتداد الحدث من الماضي حتى الحاضر متصلاً به غير منقطع عنه ، فحين نقول : (مازال محمد يكتب) فإنّ محمداً مستمر بالكتابة من زمن سبق زمن الإخبار وظل مستمراً حتى الآن^{٢٠٤} وتفرد المطلبي بتسمية الزمن الذي تدل عليه هذه الأفعال بتركبها مع بناء (يفعل) بـ(الزمن المشترك)^{٢٠٥}.

ولم يفرّق كثير من المحدثين بين استمرارية (ظلّ) واستمرارية (مازال) وأخواتها^{٢٠٦} ، فأطلق عليها د. عبد الرحمن أيوب (الأفعال التي تدل على الزمن مع الاستمرار)^{٢٠٧} ووسمها د. توأمة بـ(أفعال الكينونة المستمرة)^{٢٠٨} ، لكنّ بعضهم ذهب إلى التدقيق في الفروق الدلالية بين كل منها ، إذ قيل : إنّ (مازال يفعل) تخبر عن عدم زوال الحدث ، أما (مابرح يفعل) فالنظر ينصب معها على زمن الحدث بلحاظ مكان وقوعه مستمراً فيه ، على حين تدل (ما انفك يفعل) على استمرار الحدث بلحاظ استمرار صاحب الحدث ، أما قولهم : (ما فتىء يفعل) " فإنّ المقصود به أنّه ما مرّ الوقت بصاحب الحدث إلا وهو محدثه فيه "^{٢٠٩} ، أما (مادام) فهي لاستمرار المدة^{٢١٠} ، وبهذا يكون معنى الاستمرارية في هذه الأفعال مخصوص بالدلالات الدقيقة التي تفصح عنها في حين تفارقها (ظلّ) بأنّ معنى الاستمرارية فيها عام غير مقيد^{٢١١}.

وبالعودة إلى مذهب د. حسان ومدى صحة رؤيته في إنتاج ثلاث جهات زمنية من فكرة الاستمرارية ، وهي : (الماضي المستمر) ، و(الماضي المتصل بالحاضر) ، و(الماضي المتجدد) يبدو لي أنّه سعى إلى ترسيخ مصطلح زمني دقيق يلحظ الفروق الزمنية الدقيقة بين التراكيب ، فتركيب مثل (كان يفعل) يدل على وقوع الحدث بشكل متكرر في زمن مضى فالحدث يقع ثم ينقطع ثم يقع ثانية حتى ينقطع عن الحاضر^{٢١٢} ، ودلالة التجدد متأتية من بناء (يفعل) فزمن المركب ماضٍ تام . على حين يأتي التركيب (ظلّ يفعل) دالاً على وقوع الحدث بشكل مستمر دون انقطاع في الماضي لكنّه منقطع عن الحاضر ، بمعنى أنّ الحدث أنجز وتم في الماضي ، فهو ماضٍ تام أيضاً .

أما المركب (مازال يفعل) فيدل على وقوع الحدث في الماضي واستمر إلى زمن الإخبار به من دون أن ينقطع عنه ، أي أن الحدث جرى في الماضي لكنه لم يُنجز بعد ، فالماضي ها هنا غير تام .

وقد ألمح المخزومي إلى مثل هذا حين ركّب صيغة فاعل مع الأفعال الناقصة ليدخلها دائرة الماضي المستمر فكان المركب (كان فاعلاً) إذ قال فيها : " وتستعمل للتعبير عن استمرار الحدث بلا انقطاع فترة [كذا] من الزمان الماضي نحو كان محمد مرحاً ... ويتم مثل هذه إذا استعمل (فاعل) مع أمسى وبات وأصبح ، وظلّ بدلاً من كان ... وتستعمل صيغة (فاعل) للتعبير عن استمرار الحدث في الماضي بلا انقطاع حتى اللحظة الحاضرة ، وذلك في (مازال ، وما انفك ، وما فتئ ، وما برح)^{٢١٣} . وكأنه أراد التفريق بين استمرارية (كان فاعلاً) واستمرارية (مازال فاعلاً) بانقطاع الأولى عن الحاضر واتصال الثانية به .

وقد يكون هذا هو السبب الذي دعا د. المطلبي إلى الاصطلاح على زمن (مازال يفعل) و (لا يزال يفعل) بـ(الزمن المشترك)^{٢١٤} وقد أجمل فكرته في قوله : " فكل المركبين يشيران في العربية ، إذا وقفت عليهما إلى استمرار الحدث من الماضي حتى الحاضر غير المنقطع فإذا انقطع الحدث ، وكانت صيغة الفعل المساعد على (فعل) انقطع بحدث تام في الزمن الماضي ، ومثاله : (ما زلت أفعل حتى جاءني زيد) ومعناه أي كنت مستمراً في الفعل حتى جاءني زيد ، فإن كانت صيغة الفعل المضارعة (أزال) انقطع الحدث بحدث ، بصيغة المضارع الذي لم يتحقق بعد ، فدلالة الانقطاع دلالة مفترضة في المستقبل . أما حدث مركب الاستمرار فيدل هاهنا على أنه في استمراره ، ومثاله : (لا أزال أفعل حتى يأتيني زيد) أي سأستمر في الفعل حتى يأتي زيد "^{٢١٥} .

على الرغم من دقة د. المطلبي في رصد نصوص هذين المركبين وفحص الزمن فيهما إلا أنني لا أجد به حاجة إلى وضع مصطلح جديد لهما علماً أنه كان يستعمل (الاستمرار ، والاستمرارية) لتحديد زمن المركبين دون مصطلحه (المشترك) .

أما د. المنصوري فقد انفرد بوضع مصطلح (الحال المتصل بالمستقبل) وخصه بالمركب (ما يزال يفعل) نحو : (ما يزال العلم يتوسع)^{٢١٦} ، وأغفل دلالة الاستمرارية من الماضي إلى المستقبل من دون انقطاع في المركب ، ولم يذكر صيغة ما لنفي هذا الزمن وتوكيده كعادته .

نفي هذه الأزمنة :

١- (كان يفعل)

لم يختلف المحدثون في نفي (كان يفعل) بالمركب (لم يكن يفعل)^{٢١٧} ، لكن بعضهم زاد عليه مركبين آخرين : (ما كان يفعل)^{٢١٨} ، و(كان لا يفعل)^{٢١٩} .

٢- (ظل يفعل)

انفرد د. حسان بوضع نفي لهذا المركب وهو (لم يفعل) وتابعه المنصوري في ذلك^{٢٢٠} ، وغريب ما ذهب إليه د. حسان إذ جعل المركب (لم يفعل) مرة نفي للماضي البسيط (المطلق) أي لـ(فعل) ، وفي الأخرى نفي للماضي المستمر (ظل يفعل) وقد تنبه د. المطليبي على هذه المفارقة من لدن د. حسان^{٢٢١} .

٣- (ما زال يفعل)

رأى د. حسان أن نفي هذا الزمن يتحقق بالمركب (لما يفعل) وتابعه المنصوري في ذلك^{٢٢٢} ، وقد تقدم بنا الوقوف عند إجماع اللغويين على أن (لما يفعل) نفي لـ(قد يفعل) إذ أسسوا كلامهم على كلام سيبويه المذكور سلفاً^{٢٢٣} ، بهذا يكون (لما يفعل) نفي لـ(ما زال يفعل) عند د. حسان ، ونفي لـ(قد فعل) عند غيره.

الماضي البعيد / الماضي البعيد المنقطع / الماضي القريب المنقطع :

هذه ثلاثة مصطلحات متباينة الدلالة القدر الجامع بينها هي المركبات التي يعبر بها عن الجهات الزمنية التي تحيل عليها هذه المصطلحات ، إذ تعاقبت هذه المصطلحات عند اللغويين المعاصرين على التراكم الآتية : (كان فعل ، وكان قد فعل ، وقد كان فعل) .

وقبل الغوص في دلالة هذه المركبات لابد من بحث بعض المفاهيم ، وأبدأ بمفهوم (الانقطاع) ذهب د. المطليبي إلى أن الانقطاع سمة زمنية من سمات بناء (فعل)^{٢٢٤} تعني حدوث الفعل وانتهائه في زمن سابق لزمن الإخبار عنه ، فهو منقطع عن الحاضر ، وهنا تكون صفة الانقطاع متأتية من بناء (فعل) فقط ، فهو زمن صرفي . لكن د. فاضل السامرائي يقدم مفهوماً مغايراً إلى حد ما لفكرة الانقطاع في قوله : " ومعنى الانقطاع أنه حصل مرة ولم يتكرر وذلك إذا وقع الفعل الماضي خبراً لكان نحو : (كان كذب) أي حصل منه مرة الكذب ... وأما الفعل الماضي المجرد من كان فهو قد يفيد الانقطاع نحو قوله تعالى : (خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) ^{٢٢٥} ... و يحتمل أن يكون قد تكرر كما في قوله تعالى : (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا لِّرَبِّهِ وَتَصَحَّتْ لَكُمْ) ^{٢٢٦} ، فمن المرجح أن النصيحة قد تكررت ^{٢٢٧} .

في ضوء ما تقدم يتبين لنا أن الانقطاع عند المطليبي ضد الاستمرار ، على حين أن الانقطاع عند السامرائي ضد التجدد . وما يهمنا هنا هو الانقطاع الذي ألمح إليه السامرائي ؛ لأن الانقطاع

عند المطليبي يوافق مفهوم التمام فالماضي التام هو ما وقع وأنجز قبل زمن الإخبار فانقطع عن الحاضر وقد تم مناقشة هذا المصطلح فيما سبق من البحث .

أما مفهوم (البعد) فيحيل على وقوع الفعل في زمن بعيد عن زمن الإخبار سواء كان البعد باتجاه الماضي (الماضي البعيد) أو باتجاه المستقبل (المستقبل البعيد) .
وبالعودة إلى التراكيب موضع البحث سنعمل على تحليلها واحداً تلو الآخر .
١- (كان فعل) :

أثار هذا المركب الكثير من اللغظ في أوساط اللغويين المعاصرين إذ شاع تخطئة الكثيرين له بحجة أنه غير مستعمل في لغة العرب ، والصواب دخول قد عليه فيكون (كان قد فعل) أو (قد كان فعل) ، لكن د. حسن عون أثبت صحة المركب (كان فعل) من خلال استقراء أجراه على القرآن الكريم وبعض المتنون اللغوية والأدبية ، إذ وجد أن هذا التركيب موجود وبكثرة فيها^{٢٢٨} ، ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِّيرِي بِآيَاتِ) ^{٢٢٩} وقوله تعالى : (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِّنْ قَبْلُ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) ^{٢٣٠} وقوله تعالى : (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا) ^{٢٣١} .
وتقدم القول بالتفات د. فاضل السامرائي إلى الدلالة الزمنية لهذا المركب إذ جعله دالاً على (الماضي المنقطع) .

أما د. المخزومي فقد ذهب إلى أن هذا المركب يدل على الماضي البعيد وألحق به المركبين الآخرين - أعني كان قد فعل ، وقد كان فعل - من دون أن يتفطن لدلالة الانقطاع فيها^{٢٣٢} ، وكذا فعل د. إبراهيم السامرائي^{٢٣٣} وتابعهما د. المطليبي^{٢٣٤} و د. المنصوري^{٢٣٥} في ذلك .
ويبدو أن د. حسان جمع بين فكرتي الانقطاع والبعد وخصها بالمركب (كان فعل) مشيراً إلى دلالته على (الماضي البعيد المنقطع)^{٢٣٦} .
٢- (كان قد فعل ، قد كان فعل) :

تقدم القول بجعل د. المخزومي هذه المركبات دالة على الماضي البعيد من دون النظر في فكرة الانقطاع ، لكن د. المنصوري يقول : " جملة الماضي البعيد المنقطع ، وتتعين بصيغة (كان قد) أو (قد كان) متلوة بصيغة (فعل) وهذا ما يراه الدكتور المخزومي من أن صيغتي (كان قد فعل أو قد كان فعل) وما جرى مجراهما تستعملان للتعبير عن وقوع حدث في زمان ماضٍ بعيد ^{٢٣٧} . فزواج بين فكرتي الانقطاع والبعد وقرنها بهذين المركبين ، بخلاف د. حسان الذي استبعد دلالة البعد عن هذين المركبين باستثمار المورفيم الزمني (قد) ودلالته على تقريب الماضي من الحاضر ، فجعل المركبين (كان قد فعل و قد كان فعل) يحيلان على الماضي القريب المنقطع^{٢٣٨} . وما يثير الاستغراب

في رأي حسان أنه اصطلاح على هذين المركبين بالماضي القريب المنقطع ، لكنّه حينما تكلم في دلالة (قد فعل) اصطلاح عليها الماضي المنتهي بالحاضر ، فلماذا لم يصطلح على (كان قد فعل أو قد كان فعل) الماضي المنقطع المنتهي بالحاضر أيضاً ؟

رأي د. محمد رجب الوزير :

يبحث د. الوزير الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في ضوء السياق اللغوي إذ يدرس التراكيب الزمنية ويكشف عن دلالاتها في السياق الذي ترد فيه ، وهذا يدفع بالضرورة إلى تغير في دلالة بعض التراكيب ، وما يهمنا في هذا المقام هو التراكيب (كان فعل ، وكان قد فعل أو قد كان فعل) التي ناقش دلالاتها في أثناء حديثه على الزمن ما قبل الماضي إذ جعل هذه التراكيب شكلاً من أشكال التعبير عن هذا الزمن ، إنَّ توخي أثر السياق في توجيه دلالة التراكيب الزمنية أفضى إلى إنتاج دلالتين لكل مركب : الأولى الدلالة العامة أو الغالبة على المركب التي تكاد تكون شائعة التداول في النصوص اللغوية وكذلك عند اللغويين ، والثانية الدلالة الخاصة أو القليلة ، وهي الدلالة المحكومة بالسياق اللغوي ؛ لذا قد لا تكون مشتهرة عند اللغويين ، لاسيما إن كانت قليلة الورد في اللغة والمدونات اللغوية . وسنعمل على الكشف عن هذا عند مناقشة الدلالات المقترحة من قبله لهذه التراكيب :

* كان فعل :

ويستشف له دلالتين : الأولى الدلالة الغالبة وهي وقوع الحدث في زمن بعيد من الزمن الماضي ، وهذا ما ذهب إليه المخزومي ، والمنصوري ، وحسان وغيرهم من قبل ، لكنَّ أهمية السياق تكمن في جعل هذا المركب دالاً على الماضي البعيد قبل الزمن الماضي وسننقل نصَّ كلامه لتتسنى لنا مناقشته ، قال الوزير متمثلاً لهذه الدلالة : " (حدثني رجل من قریش من أهل العلم أنَّ صفوان قال لعمير : ويحك ! اغرب عني فلا تكلمني ، فإنَّك كذاب ؛ لما كان صنع به ...) فقوله : (كان صنع به) يدل على وقوع حدث بعيد في الزمن الماضي المتمثل في قوله : (قال لعمير) فالحدث الأول وقع في غزوة بدر سنة (٢هـ) والآخر وقع في فتح مكة (سنة ٨هـ) " ٢٣٩ .

نستنتج من خلال النص المتقدم ما يأتي :

١- إنَّ دلالة الفعل (كان صنع) على ما قبل الزمن الماضي متأية من السياق النصي إذ إنَّ الفعل (صنع) سابق في الحدوث على الفعل (قال) وعليه يصدق على الأول دلالة ما قبل الماضي .

٢- يراد بما قبل الماضي هو وقوع الفعل وتمامه قبل وقوع وتماه فعل آخر كقولهم : (عفا الله عمّا سلف) ٢٤٠ فالفعل (سلف) واقع قبل (عفا) وهو ما قبل الماضي . وبهذا تكون دلالة قبل الماضي

بادية لنا من دون الحاجة إلى كان ، فلو قيل : (قال لعمير: (كذا وكذا) لما صنع) فإنه يكشف عن أنَّ الفعل الأول (قال) هو نتيجة للفعل الثاني (صنع) وعليه الفعل (صنع) سابق في الحدوث على (قال) وهو ما قبل الماضي ، ولا شأن لـ(كان) بهذه الدلالة .

٣- أضفت (كان) دلالة البعد في الزمن الماضي ففي افتراضنا السابق لو قيل : (قال لعمير (كذا وكذا) لما صنع) فإنَّ (صنع) واقع في الزمن قبل (قال) لكن من دون تحديد للفسحة الزمنية بين الفعلين ، أما قوله : (قال لعمير (كذا وكذا) لما كان صنع) فيحدد أنَّ ما صنعه عمير بعيد في الزمن عن قول صفوان .

٤- إنَّ دلالة المركب (كان فعل) محتفظة بدلالاتها على الماضي البعيد وما طرأ عليها هو بفعل السياق النصي وسياق الحال إذ نقل الوزير أنَّ الفعل (قال) حدث سنة ٨ هـ ، والفعل (صنع) حدث سنة ٢ هـ .

أما الدلالة الثانية (الدلالة خاصة) فهي دلالة هذا المركب على وقوع الحدث في زمن قريب من الزمن الماضي ، وتمثل له بقول البلاذري : (وقتلَ عليُّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) الحويرث بن نقيذ ... وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) أمر أن يقتله من وجده) ^{٢٤١} فالفعل (أمر) واقع قبل الفعل (قتل) لكنَّ الفعلين متقاربين في الوقوع وإن كان أحدهما سابق على الآخر . وقد ندر مجيء (كان فعل) دالاً على القرب الزمني وتأويله بالقرب في هذا النص محكوم بالسياق الذي ورد فيه ؛ لذا لا نستغرب عدم ذكر اللغويين المعاصرين لهذه الدلالة .

• كان قد فعل :

بالطريقة نفسها عالج الوزير هذا المركب واستخلص له دالتين : الأولى عامة (غالبية) وهي وقوع الحدث في زمن الماضي القريب بدلالة (قد) التقريبية ، وتمثل لها بالنص الآتي " انحدرنا في وادٍ من أودية تهامة ... وكان القوم قد سبقونا ...) فالفعل (سبق) واقع في الحدوث قبل الفعل (انحدرنا) لذا فهو دال على ما قبل الماضي من دون أثر لـ(كان قد) في هذه الدلالة ، إنَّ أثر (كان قد فعل) يكمن في دلالة تقريب فعل سبق من فعل الانحدار ، وقد تنبه د. حسان على هذه الدلالة من قبل ^{٢٤٢} .

أما الدلالة الثانية (الخاصة) فهي وقوع الحدث في زمن بعيد من الزمن الماضي وتمثل له بقول ابن هشام : " وكان الفاكه بن ... وعوف ... وعفان ... قد خرجوا تجاراً إلى اليمن فلما أقبلوا حملوا مال رجل ...) ^{٢٤٣} فنجد أنَّ الفعل (خرج) سابق على الفعل (حمل) في الحدوث ، لكن من أين

تأتى للوزير دلالة البعد الزمني بين الفعلين ؟ وربما يكون قد أعمل سياق الحال ونظر في زمن الرحلة من مكة إلى اليمن في ذلك الزمان فوجده بعيداً عن زمن الوصول إلى اليمن ثم تحقق الفعل (حمل) .

• قد كان فعل :

استشف د. الوزير لهذا المركب دلالتين : الأولى عامة (غالبية) وهي وقوع الحدث في زمن قريب من الزمن الماضي ، والثانية خاصة (قليلة) وهي وقوع الحدث في زمن بعيد عن الزمن الماضي .

ثم زاد د. الوزير مركبين آخرين على ما سبق وهما : (قد كان قد فعل) الدال على وقوع الحدث في زمن قريب من الزمن الماضي ، و(كان قد كان فعل) الذي يدل على وقوع الحدث في زمن بعيد من الزمن الماضي ، وقد أقرّ بندرة هذين المركبين ولم يجد لها مصاديق في المدونة اللغوية سوى مثال واحد لكل منهما^{٢٤٤} .

إنّ في مجمل ما قاله د. محمد الوزير في هذه المركبات لم يلتفت لدلالة انقطاع الحدث فيها ؛ لذا لم يظهر عنده مصطلح (الماضي المنقطع) قريباً كان أم بعيداً .

نستخلص من الآراء التي عرضنا لها في صدد هذه المركبات ودلالاتها أنّ اللغويين المعاصرين لم يختلفوا في وضع مصطلحات لهذه المركبات وفي مفهوم بعضها وحسب بل اختلفوا في دلالة المركبات الزمنية أيضاً ، فنجد مركباً مثل (كان قد فعل) يقول فيه المخزومي : إنّ ماضٍ بعيد ، ويقول المنصوري : إنّ ماضٍ بعيد منقطع ، ويرى حسان أنّ ماضٍ قريب منقطع ، ويذهب الوزير إلى أنّه قد يكون ماضٍ بعيد من الزمن الماضي ، وقد يكون ماضٍ قريب من الزمن الماضي تبعاً للسياق الذي يرد فيه ، وكأنّ البحث الزمني في العربية لا يشكو من فوضى المصطلح وحسب بل تعداه إلى فوضى المفاهيم أيضاً .

الماضي الروائي / حكاية الماضي الروائي :

ذهب فريد الدين آيدن إلى قراءة البعد التداولي لبعض التراكيب التي مررنا عليها ضمن مصطلحات زمنية مختلفة فالمركب (كان فعل) الذي بسطنا القول فيه قبل حين نجده يسمه بـ(الماضي الروائي) (the past continuous tense) ، وهو عنده " أسلوب للحكاية عن أمر حدث ، حقيقة أو حكماً ؛ وذلك في زمن قريب " ^{٢٤٥} كما في قوله تعالى : (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) ^{٢٤٦} وزاد عليه (كان يفعل) كما في قوله تعالى : (مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ) ^{٢٤٧} ، ومثله (لولا (كذا) لما فعل) كقول الشاعر :

فلولا المزعجات من الليالي لَمَا تَرَكَ الْقَطَا طَيْبَ الْمَنَامِ^{٢٤٨}

، ومثله أيضاً (ما كان فعل حتى ...) الذي لم يتمثل له^{٢٤٩}. في هذه الأمثلة المذكورة يبحث آيدن في غاية المتكلم من التعبير عن الحدث بهذا الزمن ، وغايته هي التعبير عن حكاية ماضية ؛ لذا لم تستوقفه الدلالة الزمنية للمركب بقدر اهتمامه بغاية المتكلم لاستحضار هذا الزمن .

وذهب د . المنصوري إلى مثل هذا لكنّه خصه بالمركب (كان يفعل) بقوله : " تعبر جملة الماضي عن سرد أحداث ماضية كما يحدث في الحكايات والقصص وذلك إذا كان يتصدر هذه الجمل (كان) أو إحدى أخواتها في صيغة الماضي متلوة بأفعال من صيغة (يفعل) نحو : (كان خالد يتصدق على الفقراء ...^{٢٥٠} ، على حين ذهب أغلب المحدثين إلى أنّ الفعل الماضي يدل بصيغته (فعل) المجردة في بعض السياقات على السرد القصصي^{٢٥١} .

أما مصطلح (حكاية الماضي الروائي) (the past perfect tense)

وعرفه آيدن بقوله : "هو أسلوب للحكاية عن حكاية أمر في زمانٍ سابق^{٢٥٢} ، وقد خصّه بالمركبين (كان قد فعل ، وقد كان فعل) وقد تقدم الحديث على تفاوت الآراء في تحديد زمن هذين المركبين ، وما شغل آيدن هو غاية المتكلم عند التعبير بهذا الزمن عن الحدث. الماضي المقارب = الماضي المقاربي :

أنتج د. حسان في أثناء سعيه لتقصي التراكيب الزمنية وتوزيعها في جدول زمني مصطلح (الماضي المقاربي) الذي يعبر عنه بتركيب أحد أفعال المقاربة : (كاد ، و أوشك ، و كرب) مع بناء (يفعل) للدلالة على قرب وقوع الحدث^{٢٥٣} ، نحو قوله تعالى : (مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)^{٢٥٤} ، وقوله جلّ وعلا : (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)^{٢٥٥}.

وبالنظر لدلالة الأفعال في الآيات الكريمة نجد أنّ الفعل قارب الوقوع لكنّه لم يقع ، وبهذا يكون الماضي ها هنا غير تام ؛ لأنّه لم يقع وتم انجازه قبل زمن الإخبار به^{٢٥٦} . وقد اضطرب المحدثون في شأن الدلالة الزمنية لهذا المركب ، فذهب د. المنصوري إلى أنّه لا يدل على وقوع الحدث في ماض قريب من الحاضر بل يدل على قرب وقوع الحدث في الماضي سواء كان هذا الماضي بعيداً أم قريباً من الحاضر^{٢٥٧}. على حين ذهب غيره إلى أنّه دال على قرب وقوع الحدث من لحظة التكلم^{٢٥٨} ، على حين يذهب د . محمد القوازة إلى أنّه يعرب عن مطلق الزمن الماضي إلا إذا قُيد بقرينة زمنية ، نحو قول عمر بن أبي ربيعة :

فَحَيَّيتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهَتْ وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ^{٢٥٩}

فدلّ قوله : (كادت ... تجهر) على قرب وقوع الجهر بالتحية في زمان ماضٍ غير محدد^{٢٦٠} ، وهذا مذهب د. المطليبي^{٢٦١} ، ود. المنصوري^{٢٦٢} من قبل . وهذا ما دفع المطليبي إلى القول بخلو مصطلح (المقارب) من الدلالة الزمنية واشتماله على دلالة معنوية فقط^{٢٦٣}.

نفي الماضي المقارب :

أجمع المحدثون على أنّ نفي (كاد يفعل) هو (لم يكّد يفعل)^{٢٦٤} وهو نفي للمقاربة وليس نفيًا للحدث في زمن معين^{٢٦٥} ، كقوله تعالى : (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا)^{٢٦٦} ، إنّ فعل الرؤية قد وقع وتم في الماضي لكن بعد جهد وعناء .

وذهب د. المطليبي إلى أنّه يمكن نفي (كاد يفعل) بـ (ما كاد يفعل)^{٢٦٧} إلى جانب (لم يكّد يفعل) كما في قوله تعالى : (فَدَبَّحُوها وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)^{٢٦٨} ، والفعل بعد (كاد) وقع لكن ببطء و مشقة . وبناء على هذا يكون الفعل في (ما كاد يفعل) و (لم يكّد يفعل) ماضٍ تام بخلافه في (كاد يفعل) .

الماضي الشروعي :

المصطلح من وضع الدكتور تمام حسان ، أراد به الدلالة الزمنية الناتجة من تركيب أحد أفعال الشروع : (طفق ، و أنشأ ، و جعل ، و علق ، وأخذ) مع بناء (يفعل)^{٢٦٩} ، وعدّ د. عبد الرحمن أيوب (صار) من أفعال الشروع^{٢٧٠} أيضاً ، وزاد المستشرق فكتور خراكوفسكي : (استأنف ، وتابع ، وواصل ، واستطرد)^{٢٧١}.

ومعنى الماضي الشروعي " أنّ الحدث بُدئ العمل به ولم يزل زمن عمله مستمراً " ^{٢٧٢} ، كقوله تعالى : (وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ)^{٢٧٣} . ويبدو أنّ د. حسان رأى أنّ مركب (طفق يفعل) استمد المضي من الفعل (طفق) ولم يلتفت لدلالة (يفعل) الزمنية ، وقد سقط عدد من الباحثين في الخطأ نفسه قال خليل عمايرة قصد مستعمل هذا المركب في جملة مثل (أخذ البرد يشند) بأنّه : " يريد أن يشير إلى زمن إحساسه بالبرد الشديد فأدخل عنصر تحويل جديد (تحويل بالزيادة) لتصبح الجملة : أخذ البرد يشند (فأخذ) تشير إلى الزمن لا غير^{٢٧٤} ، ولا أحسب هذا النظر دقيقاً ؛ إذ إنّ أفعال الشروع ما هي إلا مشيرات حديثة وليست زمنية ، تفيد الشروع^{٢٧٥} لا أثر لها في الدلالة الزمنية ، وزمن المركب يتأتى من بناء (يفعل) ، يعزز هذا ما ذهب إليه د. بشير جلول بأنّ مركب (طفق يفعل) دال على الحال وليس على الماضي الشروعي إذ قال : " تدل صيغة الماضي على زمن الحال إذا كانت من أفعال الشروع ، نحو : شرع ، وطفق ... الخ ، فهذه الأفعال ماضية لفظاً وزمنها الحال ، وزمن المضارع الواقع في خبرها مقصور على الحال أيضاً ليتوافقا ، وهذا هو السبب في عدم اقتران خبرها بـ (أن) المصدرية إذ (أن) المصدرية تخلص زمن المضارع للاستقبال وزمن أفعال

الشروع يدل على الزمن الحالي فيقع التعارض بينهما^{٢٧٦} ، وإلى مثل هذا ذهب المطلبي من قبل^{٢٧٧} ، وسيأتي تفصيل القول فيه عند الحديث في (الحاضر الشروعي) .

يؤكد (طفق يفعل) بـ(لقد طفق يفعل) ونفيه (ما فعل) واستفهامه (هل طفق يفعل)^{٢٧٨} .

قبل الماضي = ماضي الماضي :

تنبه د . أنيس على دلالات بناء (فعل) الزمنية ومنها ما اصطلح عليه بـ(قبل الماضي) في قوله : " الزمن قبل الماضي ، وهنا تكون هذه الصيغة عادة في صلة الموصول ، أي ما يناظر العبارة العربية (عفا الله عما سلف) فالفعل (سلف) زمنه قبل الماضي^{٢٧٩} .

وقد سعى د . الوزير إلى رصد مواطن دلالة بناء (فعل) على (قبل الماضي) وحصرها فيما

يأتي :

١. (فعل + حتى + فعل) كقوله تعالى : (وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا)^{٢٨٠} . فالفعل (أودوا) وقع قبل فعل النصر الماضي^{٢٨١} .

٢. (فعل + حيث + فعل) نحو قولهم : (جلس خالدٌ حيث جلس أبوه) ففعل جلوس الأب قبل فعل جلوس خالد .

٣. (فعل + بعدما + فعل) كقول الأعشى الكبير :

وَنَحْنُ فَكُنَّا سَيِّدِيكُمْ فَأَرْسِلَا مِنْ الْمَوْتِ لَمَّا أَسْلَمَا شَرَّ مُسْلِمٍ
تَلَفَاهُمَا بِشَرٍّ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَمَا جَرَتْ لَهُمَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشْأَمِ^{٢٨٢}

٤. (فعل + حين + فعل) أنشد الجاحظ :

وصحيفة تحكي الضمير — رَ مليحة نغماتها

جاءت وقد قرح الفؤا دُ ل طول ما استببطأتها

فضحكت حين رأيتها وبكيت حين قرأتها^{٢٨٣} .

٥. (لما فعل) كقوله تعالى : (وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى أَمْنَا بِهِ)^{٢٨٤} وقد ألمح له د . إبراهيم السامرائي من دون أن يصطلح عليه ذاهباً إلى أَنَّ الفعلين وقعا في الماضي لكن الثاني يبدأ في لحظة انتهاء الأول^{٢٨٥} .

٦. (فعل + اسم موصول) كقولهم : (فاتَّبِعْ ما أَمَرَ به)

٧. إذا ورد ضمن التراكيب الآتية :

- كان فعل
- كان قد فعل
- قد كان فعل
- قد كان قد فعل
- كان قد كان فعل^{٢٨٦}

وقد تقدم الحديث في هذه الفقرة في موضع سابق من هذا البحث .

بعد الماضي :

ألمح د. أنيس إلى هذا المصطلح عند رصده للجهات الزمنية لبناء (فعل) ضمن السياق اللغوي الذي يرد فيه ، وقصد به خلاف ما قصده بمصطلح (قبل الماضي) ، فلو نظرنا في المثال السابق نفسه : (عفا الله عما سلف) إذ قال : إِنَّ الفِعل (سلف) ماضٍ قبل الماضي (عفا) فَإِنَّا نجد في الوقت نفسه أَنَّ الفِعل (عفا) ماضٍ بعد الماضي (سلف) فهو يتموضع بين الماضي والحاضر^{٢٨٧}.

وقد استلهم د. أنيس هذه الجهات الزمنية من خلال نظره في لغات المجموعة الأوربية ولاسيما الانجليزية وشيوع هذه الجهات الزمنية فيها^{٢٨٨}.

حكاية الحال الماضية :

يأتي بناء (يفعل) دالاً على حكاية حال وقعت في الزمان الماضي نحو قوله تعالى : (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ)^{٢٨٩} ، وقوله جلَّ وعلا : (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ) ^{٢٩٠} ، وقولنا : (سرت حتى أدخلها) بالرفع^{٢٩١}.

والغرض من حكاية الحال الماضية هو " الاشعار بأهمية القصة ، وصحة ما تتضمنه من معنى قبل (حتى) وبعدها "^{٢٩٢}. وقد تنبه النحاة لدلالة بناء (يفعل) على هذا المعنى ، ومن قبيل ذلك ما قاله ابن هشام في هذا الشأن : " يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصداً لإحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الإخبار "^{٢٩٣}.

واختلفت مصطلحات المحدثين لهذا المفهوم فاصطلح عليه فندريس (الحاضر التاريخي)^{٢٩٤} ووسمه الاستاذ حامد عبد القادر بـ(المضارع الحكائي)^{٢٩٥} ، وقيل : (الحال الحكائي) ، و(الحال في الماضي)^{٢٩٦} ، وذهب د. عبد الرحمن بدري إلى انتاج ثلاثة مصطلحات تدور في الفلك نفسه وهو التعبير عن الماضي بالمضارع (يفعل) لكنَّ الفاصل بين هذه المصطلحات هو الوظيفة والغرض ،

وهي : (المضارع القصصي)، و(المضارع الحوارى) ، و(المضارع الصحفي) أما القصصي فيراد به نقل المتلقي إلى مسرح أحداث ماضية أما الحوارى فيقول فيه : "وهو ضرب من حكاية الحال ... وهو لا يختلف عن التعبير السابق في أن كليهما ينقل الصورة السابقة غير أن الأخير ينقل الألفاظ كما قيلت ... فكل نص يقع بعد كلمة (قال) يعتبر [كذا] حواراً" ^{٢٩٧} ، فخصّه بالحوار . أما الصحفي فهو كسابقيه حدث ماضٍ يعبر عنه بصيغة المضارع ، لكن وصفه بأنه أسلوب لم تعرفه العربية شاع في لغة الصحافة والإعلام ^{٢٩٨} . وهذه المصطلحات جميعاً تعبر عن مفهوم واحد ، ولا أجد حاجة لتوليد مصطلحات جديدة والتزيد فيها ، فما جدوى هذه المصطلحات إن كانت تحمل المعنى نفسه وتحيل على تراكيب متقاربة في المعنى ؟

وذهب د. ستيتية إلى أن الغاية من هذا التحول من الدلالة على الحال إلى الدلالة على الماضي هو الوصف وأطلق عليه (الوصف الفعلي) ^{٢٩٩} ، على حين انتخب أحمد حاطوم مصطلح (مضارع السرد القصصي) ^{٣٠٠} لهذا المفهوم .

حكاية المستقبل الروائي = المستقبل في الماضي :

انتج د. إبراهيم السامرائي مصطلح (المستقبل في الماضي) وأراد به مجيء بناء (فعل) مسبقاً بفعل الكون المضارع ، نحو : (ما ذاك من شيء أكون أجرمته) ^{٣٠١} ، وزاد عليه قوله : "ولا بدّ من القول : إنَّ الفعل (كان) وأخواتها ... قد تستعمل في صيغة الماضي متلوة بأفعال أخرى في صيغة (يفعل) وذلك في سرد أحداث ماضية كما يحدث في الحكايات والقصص" ^{٣٠٢} .

ويبدو أنَّ الباحثين نظروا في كلام د. السامرائي المتقدم و زادوا عليه إذ ذهب د. توأمة إلى تبني المصطلح (المستقبل في الماضي) فضلاً عن البحث عن مركبات تحمل الدلالة نفسها وعرفه بقوله : " وهو إعراب عن المستقبل في زمان ماضٍ وصيغته (كان سيفعل) و (كان سوف يفعل) وفي أسلوب النفي (ما كان ليفعل) " ^{٣٠٣} . بمعنى أنَّ الفعل في المركب دال على المستقبل (سيفعل ، سوف يفعل ، ليفعل) لكن تأتي (كان) لتصرف دلالاته إلى المضي ؛ لذا فزمن التركيب هاهنا ماضٍ . وقد تنبه النحاة العرب على هذه الدلالة قبلاً ، قال ابن جني : " على نحو حكاية الحال في قولك : كان زيد سيقوم أمس ، أي كان متوقعاً منه القيام فيما مضى " ^{٣٠٤} .

وأزعم أنَّ د. توأمة أجرى تنويعاً تركيبياً ، فبعد أن جعل د. السامرائي (كان) بصيغة المضارع والفعل بصيغة الماضي للدلالة على المستقبل في الماضي أجرى د. توأمة تحويلاً في المركب فجعل (كان) بصيغة الماضي وحول الفعل بصيغة المستقبل بزيادة (السين وسوف) ، ولو أنه اكتفى بجعل الفعل بصيغة (يفعل) لكانت دلالاته تنصرف لحكاية الحال الماضية ، وهو ما ألمح له د.

السامرائي في النص المذكور سلفاً . أما فريد الدين آيدن فيبدو لي أنه استلهم اصطلاحه (حكاية المستقبل الروائي)^{٣٠٥} من كلام السامرائي في دلالة (كان يفعل) على السرد القصصي .

المصطلحات الزمنية المتعلقة بحقل الحال

١- المضارع :

أطلق النحاة العرب قديماً على بناء (يفعل) مصطلح المضارع ؛ لمضارعه الأسماء بأحد حروف (نأيت)^{٣٠٦}، وقد تابعهم بعض المحدثين على هذا المصطلح ، على حين خالفهم عدد من المحدثين في هذا الاصطلاح ، وقد تقدم الكلام في انتقادات المحدثين له .

٢- الحاضر = الحال :

قال ابن يعيش : " أما الحاضر فهو الذي يصل إليه المستقبل ، ويسري منه الماضي ، فيكون زمان الإخبار عنه زمان وجوده "^{٣٠٧} ويؤتى به للإعراب عن حدث وقع في آن التكلم واستمر واقعاً^{٣٠٨} . وقد أنكر بعض المتكلمين زمن الحاضر فإن وجد الحدث فهو ماضٍ وإلا فهو مستقبل^{٣٠٩}، وقد ردّ الرضي على مثل هذا بقوله : " الحال عند النحاة غير (الآن) المختلف في كونه زماناً بل هو ما على جنبتي (الآن) من الزمان مع (الآن) ، سواء كان (الآن) زماناً ، أيضاً أو الحد المشترك بين الزمانين ، ومن ثمّ تقول : إنَّ (يُصلي) في قولك : زيد يصلي ، حال ، مع أنَّ بعض صلاته ماضٍ وبعضها باقٍ ، فجعلوا الصلاة الواقعة بين الآتات الكثيرة المتتالية واقعة في الحال "^{٣١٠} وقد استشعر المحدثون إشكالية هذا الزمن ، قال يسبرسن : " إنَّ الزمن ينقسم إلى جزأين : ماضٍ ومستقبل ، وبينهما حد الانفصال وقت الحاضر كأنه النقطة الهندسية التي لا طول لها ولا عرض ولا ارتفاع "^{٣١١} ، والحق أنه زمان قصير دقيق " فإذا قلنا زيد يقوم ، فنحن قد نعني أنه يقوم زمن التكلم وهو ما يسمونه الدلالة على الحال . وهي فترة [كذا] من الزمن قصيرة لا يكاد الذهن يتصورها ؛ لأنَّ ما قبل النطق بالفعل ماضٍ ، وما بعده مستقبل "^{٣١٢} . وبسبب من محدوديته وصفه بعضهم بـ(الزمن الضيق)^{٣١٣} ، ووصفه المطليبي بـ(نقطة الزمن الحاضر)^{٣١٤} . وعلى الرغم من لطف زمن الحال فإنه موجود ومتحقق في اللغة ، وما ذهب إليه المتكلمون ومن تابعهم هو ضرب من الخلط بين الزمان الوجودي والزمن اللغوي .

يُعد بناء (يفعل) مجرداً الأصل في الدلالة على هذا الزمن ، وقد ساوى النحاة العرب قديماً ومحدثين بين مصطلحي (الحاضر ، والحال) في الدلالة على هذا الزمن ، وجرى استعمال المصطلحين في مدوناتهم للدلالة على حدوث الفعل في زمن الإخبار .

وذهب عدد من المحدثين إلى الربط بين إعراب المضارع ودلالته الزمنية قال د. المخزومي :
 " وأكبر الظن أن رفع المضارع ليس لكيّنونته في موضع الاسم ... ولا لتجرده من الناصب والجازم ... ، وأنّ نصبه ليس بتأثير أن ، أو لن ، أو إذن ، أو كي ، أو غيرها ، لأنّها أدوات اختصت به فعملت فيه ... وإنما كان ذلك كله من أجل تمييز زمن الفعل المضارع و تخصيصه ، فبناؤه مجرداً من الأدوات يستعمل في الحال والمستقبل ، ولا دلالة له على أحدهما ، فإذا أُريد له أن يدل على الزمن الماضي اتصل في النفي بلم أو لما ، وسكن آخره ... و إذا أُريد له أن يخلص للمستقبل سبقته : أن ولن وإذن ... أما بناء يفعل مجرداً من أدوات تعين على الدلالة على الماضي ، أو أدوات تعين على الدلالة على المستقبل فهو بين الحال والمستقبل ، ولا نص فيه على أحدهما " ^{٣١٥} ، على حين قيل : إنّ الرفع ملازماً لزمن الحال أو ما اصطلح عليه د. إبراهيم بدري بـ(نقطة الصفر) (zero point) ^{٣١٦} .

وقد فهم د. المطلبي من نص المخزومي المتقدم أنّه خصّ المضارع المرفوع بزمن الحال فردّه عليه بقوله : إنّ (يفعل) يُرفع بعد السين وسوف إلا أنّه يدل على المستقبل ، وإنّ (يفعل) يرفع في العرض ، والتحضيض ، والتمني ، والترجي لكنّ هذه المركبات تندرج في سياق الإنشاء الطلبي ولا دلالة على الزمن فيها ، إنّ مركب مثل (كاد يفعل) يدل على الماضي المقاربي لكن بناء (يفعل) فيها مرفوع ، وكذا (كان يفعل) يدل على الماضي المستمر لكنّ (يفعل) مرفوع فيه أيضاً ^{٣١٧} .

على حين ذهب د. إبراهيم بدري إلى أنّ المقصود من ملازمة الرفع للحال أنّ كل مضارع دلّ على الحال لابدّ له من الرفع ، لكن ليس كل مضارع مرفوع دال على الحال ^{٣١٨} وإلى مثله ذهب توأمة ^{٣١٩} أيضاً .

٣- غير التام = غير المكتمل (imperfective) :

يراد بغير التام الحدث الذي لم يتمّ انجازه في زمن التكلم " وفي العربية يعبر غير التام (المضارع) عن الحاضر والمستقبل " ^{٣٢٠} ، فهو حدث (ناقص) على حد قول د. أنيس لم يتم ولم ينته ^{٣٢١} ، إنّ مصطلحات : (غير التام ، غير المكتمل ، اللاتمام) متعلقة بجهة الحدث لا بالزمن . وتتفرع جهة اللاتمام إلى جهتي : العادة (habitual) ، والاستمرارية (countinuous) ، وتنشطر جهة الاستمرار إلى جهتي : التدرج (progressive) ، واللاتدرج (nonprogressive) ^{٣٢٢} .

٤- الحال البسيط = الحال العادي :

يراد به الحال الخالي من الجهة الزمنية ، ويعبر عنه ببناء (يفعل) مجرداً عن القرائن التي تصرف زمنه إلى جهة ما^{٣٢٣} ، وقد عدل د. تمام حسان عن مصطلح الحال البسيط إلى الحال العادي من دون أن يعلل ذلك العدول ، وقد تقدم القول بأنّ د. حسان يريد بالبساطة الخلو من الجهة الزمنية^{٣٢٤} ، وهذا ما عناه بالعادي أيضاً .

ويحتمل بناء (يفعل) الدلالة على الحال والاستقبال ، بحسب القرائن التي ترد في سياقه ، لكن حين يكون مجرداً تترجح دلالته على الحال ، قال الرضي : " هو حقيقة في الحال والاستقبال ، وقال بعضهم : هو حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال ، وهو الأقوى ؛ لأنه إذا خلا من القرائن لم يحمل إلا على الحال ، ولا يُصرف إلى الاستقبال إلا لقرينة " ^{٣٢٥} ، ولم يغادر المحدثون فكرة الازدواجية الزمنية في بناء (يفعل)^{٣٢٦}

وتتعين دلالة بناء يفعل على الحال إذا اقترنت به قرائن تخلصه للحال ، ويمكن اجمال التراكيب الدالة على الحال فيما يأتي :

في الإثبات :

١. (يفعل الآن) ، أو الحين أو الساعة وما شبهها من ظروف .

٢. (لِيفعل) ، فلام الابتداء تخلصه للحال .

٣. (قد يفعل) .

٤. (و... إذا يفعل) يتعين المضارع للحال إذا اقترن بـ(إذا) مسبوقه بقسم كقوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى)^{٣٢٧} .

٥. يدل على الحال إذا اقترن بقرينة معنوية تحدد دلالته في الحال .

في النفي :

١. (ليس يفعل) ، (ليس) تخلص المضارع إلى الحال .

٢. (ما يفعل) ، (ما) تخلص المضارع إلى الحال .

٣. (إنّ يفعل) ، (إنّ) تخلص المضارع إلى الحال^{٣٢٨} .

وقيل : إنَّ زمن الحال البسيط لا يؤدي بصيغة المضارع المجرد وحسب ، بل يمكن أن يتأتى من اسم الفعل المضارع ، واسم الفاعل^{٣٢٩} .

٥- الحال المقيد (the present conditional tense) = الحال السريع :

ورد هذان المصطلحان عند فريد الدين آيدن إذ قال : " أما الحال المقيد فهو باب واحد وهو الحال السريع الذي يتحدث فيه المتكلم عن أمر لا يزال جارياً بالنسبة له ، وإن كان قد مضى بالنسبة لغيره ، وضابط هذا الباب أن يكون الفعل المضارع مقروناً بقيد يحدده لتلك اللحظات التي يتحدث فيها المتكلم كصيغ المخاطب ، والمخاطبة ، والمخاطبين ، والمخاطبات ، والمتكلم ، والمتكلمين من المضارع مع ذكر الضمائر المنفصلة قبلها ؛ نحو : أنت تقول ، وأنت تكتبين ...^{٣٣٠} " .

على الرغم من حد آيدن للحال المقيد بقوله : (الذي يتحدث فيه المتكلم عن أمر لا يزال جارياً بالنسبة له ، وإن كان قد مضى بالنسبة لغيره) فهو يريد الحال البسيط وهذا ظاهر من قوله : (... لتلك اللحظات التي يتحدث فيها المتكلم) إذن يريد الاخبار عن حدث وقع في آن التكلم وإن كان قد اشترط له اسناد الفعل المضارع إلى ضمائر الخطاب والتكلم حصراً ؛ ليثبت حضور متلقي الجملة في آن التكلم ثم أكد هذا الحضور بتقديم ضمير الفصل على الفعل كقولنا : أنت تقول ، أي تقول الآن ، وقد وردت تراكيب كهذه عند المحدثين لكنهم لم يجعلوها مخصوصة بالحال البسيط أو المقيد - على حد قوله - ففي قولنا : أنا أصلي ، قد يدل على القيام بفعل الصلاة الآن وقد يدل على فعله على الدوام ، أي الصلاة من عادته ، فيكون المضارع هاهنا دالاً على العادة^{٣٣١} ، والفيصل بينهما القرائن المقالية و الحالية .

فضلاً عن انتخابه لمصطلح (الحال السريع) يشي بدقة هذا الزمن وندرته وهو يقترب في المعنى من مصطلح (الحال الضيق) الذي تقدم ذكره .

٦- الحاضر الشروعي :

تقدم الكلام في حقل الماضي في مصطلح (الماضي الشروعي) الذي أثبتته د. تمام حسان الذي أراد به الزمن الذي يترشح من تركيب أحد أفعال الشروع مع بناء (يفعل) : (أخذ ، يفعل) وقد انتقده د. المطلبي ورأى الأخير أن الأولى وسمه بـ(الحاضر الشروعي) معللاً ذلك بقوله : "يعني ذلك أنَّ زمن المركب الشروعي هو الحاضر وأنَّ زمن حدوثه هو أنَّ الحدث قد بُدئ به الآن ، مع الاشعار بأنَّه غير منقطع"^{٣٣٢} ، وقد وافقه في ذلك د. البشير جلول ، لكنَّه لم يثبت مصطلح (الحاضر الشروعي) بل أشار إلى انصراف دلالة المركب الشروعي إلى الحال فقط^{٣٣٣} . أما امحمد الملاخ

فاصطلح عليه بـ (غير التام الابتدائي)^{٣٣٤} ، في التفاتة واضحة إلى دلالة المركب (أخذ يفعل) على الحاضر .

وأوافق د. المطلبي ود. جلول في دلالة (أخذ يفعل) على الحاضر الشروعي إذ تفقد أفعال الشروع في مركب كهذا دلالتها الزمنية بوصفها أفعالاً ، وتستحيل إلى مشيرات حدثية فقط توجه حدث الفعل (يفعل) أما الزمن فهو متأت من الفعل^{٣٣٥} ، فوظيفتها جهوية لا زمنية ، لكنني أخالف د. المطلبي بجعله نفي (أخذ يفعل) وأخواتها يتحصل من المركبين (لما يفعل) و(ما فعل مذ)^{٣٣٦} ، إذ لا يبدو لي هذا الرأي موثقاً فكل المركبين ينفيان الحدث في حقل الماضي وإن كانا يُشعران بالقرب من الحال .

٦ - الحاضر المقاربي :

صرّح د. المطلبي بهذا المصطلح ودلالته إذ قال : " أما مركب (يكاد يفعل) فيدل على الحدث يقارب الوقوع في الحاضر^{٣٣٧} ، مقارناً بينه وبين المركب (كاد يفعل) فالحدث فيه قارب الوقوع في الماضي ولم يقع ، وبهذا يكون معنى المقاربة باق في المركبين ففي قولنا : (كاد الرجل يصرخ غضباً) أنّ الرجل قارب أن يصرخ في زمن مضي ، لكنّه لم يفعل وعليه فلفعل غير متحقق فهو غير تام ، أما في قولنا : (يكاد الرجل يصرخ غضباً) فإنّ الرجل قارب أن يصرخ الآن ، لكنّه لم يفعل ، فهو غير تام أيضاً ، وإن كان المركب (كاد يفعل) بمعنى (لم يفعل) عند المطلبي فإنّ المركب (يكاد يفعل) يفسر بـ (ما يفعل) أو (لا يفعل) فيمكن تفسيره بالنفي أيضاً فهو غير واقع أيضاً .

وجعل توأمة هذا المركب دالاً على (المستقبل المقاربي) إذ قال : " وصيغة (يكاد يفعل) وتدل صيغة (يفعل) فيه على الزمن المستقبل الذي قرب من الحاضر ، مثل : (يكاد يخرج غداً) فهو يدل على المقاربة فيما يستقبل^{٣٣٨} . ولا أحسبه نظر دقيق في توجيه زمن هذا المركب ، إذ لا يتأتى المستقبل في هذه الجملة من بناء (يفعل) بل هو من الظرف (غداً) ، ولو رفعنا الظرف لكانت الجملة (يكاد يخرج) خلو من الدلالة على المستقبل ؛ لذا أجد أنّ رأي د. المطلبي أقرب للصواب من سواه . وغريب عدم ادراج د. حسان هذا المركب في جدولته الزمني الذي اصطنعه فضلاً عن نفيه^{٣٣٩} .

أما نفي هذا المركب فهو (لا يكاد يفعل)^{٣٤٠} كقوله تعالى : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا)^{٣٤١} وقوله تعالى : (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ)^{٣٤٢} .

٧ - الحال الاستمراري = الحاضر المستمر = الحال التعودي :

هذه ثلاثة مصطلحات مترادفة في دلالتها ذكرها المحدثون ، فأثبت د. حسان مصطلح (الحال الاستمراري) مترشحاً من بناء (يفعل) ، ونفيه (ما يفعل) وتوكيده (إنَّه يفعل)^{٣٤٣} ، ويريد به وقوع الحدث بشكل مستمر دون انقطاع ، ولا بدَّ لبناء (يفعل) من قرائن مقالية أو حالية لتشعر بهذا المعنى ، ففي قولنا : (أنا أقرأ) يحتمل أن يراد به وقوع الحدث في زمن التكلم وحسب ، لكن حين نقول : (أنا أقرأ كل يوم) يكون القصد هو وقوع فعل القراءة باستمرار ، فتكون عبارة (كل يوم) هي التي أفرزت هذه الدلالة . على حين نستشف الدلالة نفسها في قولنا : (يفعل الله ما يشاء) من القرينة الحالية ، فلا يختص الفعل في هذه الجملة بزمان معين بل هو زمن مستمر . واصطلح عليه الاستاذ حامد عبد القادر (المضارع التعودي)^{٣٤٤} وأطلق عليه بعضهم (الحاضر المستمر)^{٣٤٥} ، و(الحال التعودي)^{٣٤٦} و(الزمن العام)^{٣٤٧} .

ولم يختلف المحدثون في دلالة بناء (يفعل) على العادة بدلالة القرائن السياقية ، لكنهم لم ينتخبوا مصطلحاً زمنياً لذلك^{٣٤٨} .

وذهب د. توأمة إلى أنه يجوز " لنا تسمية زمن الحال المستمر أو التعودي أو التجدي بالمستمر من دون إضافة كلمة (الحال) إليه ، لولا أننا نتوخى هاهنا الفصل بدقة بين أنواع الاستمرار في الحال "^{٣٤٩} .

على حين ذهب د. المطلبي إلى أن (الحاضر المستمر) يتأتى من المركب (يظل يفعل) من دون الحاجة إلى قرائن تفصح عن هذه الدلالة^{٣٥٠} ، وإلى ما يقرب منه ذهب د. المنصوري لكنه استبدل (يفعل) بـ(فاعل) فيكون المركب (يظل فاعلاً) وتمثل له بقوله تعالى : (قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظِلُّ لَهَا عَاكِفِينَ)^{٣٥١} ، فدلَّ المركب (يظل فاعلاً) على الحال المستمر^{٣٥٢} . ويُنْفَى هذا الحدث بـ(ما يفعل) ، وتوكيده بـ(إنَّه يفعل)^{٣٥٣} .

٨ - الحال التجدي = الحال المتجدد :

ويشترك هذان المصطلحان مع المصطلحات السابقة في الدلالة على الاستمرار في الزمن ، لكنَّ الفارق بينهما أنَّ الحدث يقع ثم ينقطع ثم يقع مرة أخرى ويستمر على هذا السنن فهو حدث متكرر ، تتحصل هذه الدلالة من بناء (يفعل) مجرداً بدلالة القرائن نحو : (تشرق الشمس من المشرق) فالشروق حدث متكرر كل يوم على مرَّ الأزمنة لكنَّه منقطع بالغروب^{٣٥٤} . وتبنى د. حسان مصطلح (الحال التجدي) ، على حين اصطلح عليه توأمة (الحال المتجدد) ولم يفرق د. فاضل السامرائي بين أشكال الاستمرار هذه وجمعها كلها وأطلق عليها (الاستمرار التجدي)^{٣٥٥} .

لكن د. المطلبي ذهب إلى البحث عن مركب دال على الحال المتجدد من دون الاستعانة بقرائن السياق وهو (يكون يفعل)^{٣٥٦} كما في قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا)^{٣٥٧}. وقد وافقه د. المنصوري في هذا ، لكنه زاد المركب (يكون فاعلاً) للدلالة على الحال المتجدد^{٣٥٨}، وتمثل له بقوله تعالى : (وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ)^{٣٥٩}.
ويُنْفَى هذا الحدث بـ(ما يفعل) ، وتوكيده بـ(إنَّه يفعل)^{٣٦٠} .

المصطلحات الزمنية المتعلقة بحقل المستقبل

١ - المستقبل :

ويراد به أَنَّ الحدث الذي يشتمل عليه الفعل لم يقع في زمن الإخبار ، قال السيرافي : " هو الذي يُحَدَّثُ عن وجوده في زمان لم يكن فيه ولا قبله " ^{٣٦١} . وذهب النحاة إلى أَنَّ المستقبل يتأتى من مصدرين : الأول بناء (يفعل) وقد تقدمت الإشارة إلى تصريح النحاة قديماً وحديثاً بالازدواجية الزمنية التي يتضمنها بناء (يفعل) ، أما الثاني فهو من فعل الأمر (افعل)^{٣٦٢} ، قال سيبويه : " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبُنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع ... وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً : اذهب واقتل و اضرب ، ومخبراً يَقْتُلُ و يذهب و يضرب و يُقْتَلُ و يُضْرَب . وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت " ^{٣٦٣} .

يحتمل بناء (يفعل) الدلالة على الحال والاستقبال نحو : " (زيدٌ يأكلُ) فيصلح أن يكون في حال أكل وأن يأكل فيما يُستقبل " ^{٣٦٤} ، لكن هناك مواطن يتعين فيها المستقبل فقط ، وهي :

- عند اقتران (يفعل) بقرينة زمنية تخلصه للمستقبل نحو : غداً ، ويوم القيامة ، وما إلى ذلك .

- حروف النصب تخلص (يفعل) للمستقبل .

- حرفا التنفيس (السين ، وسوف) تخلصاه للمستقبل أيضاً

- نونا التوكيد تصرف زمنه للمستقبل .

- (لو) المصدرية تصرف زمنه للمستقبل

- أدوات الشرط تصرف زمنه للمستقبل عدا (لو) .

- (هل) تصرف زمن يفعل إلى المستقبل .

ومواطن أخرى يحددها السياق ودلالاته^{٣٦٥}.

٢- المستقبل البسيط = المستقبل العادي = المستقبل المطلق = الزمن الواسع :

ويراد به دلالة الفعل على المستقبل من دون تحديد أو تعيين لجهته الزمنية ، فقد يستغرق المستقبل كله أو جزءاً منه^{٣٦٦} ، ويعبر عنه ببناء (يفعل) نحو قوله تعالى : (فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^{٣٦٧} ، فيوم القيامة صرف دلالة (يحكم) إلى المستقبل ، لكنه مستقبل غير محدد أهو قريب أم بعيد ؟

وينفى الحدث في المستقبل البسيط بـ(لا يفعل) ويؤكد بـ(ليفعل)^{٣٦٨}

ولا يقتصر التعبير عن المستقبل البسيط ببناء (يفعل) مجرداً فقد يدل عليه مع اقترانه ببعض الضمائم كحروف النصب ، نحو قوله تعالى : (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)^{٣٦٩} ، وقوله تعالى : (وَلَنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)^{٣٧٠} ، وقوله تعالى : (فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)^{٣٧١} .
أو عند اقترانه بإحدى نوني التوكيد اللتان اجتمعتا معه في قولع تعالى : (لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ)^{٣٧٢}.

وكذا في سياق الاستفهام كما في قوله تعالى : (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)^{٣٧٣} . وغيرها من المواطن التي يأتلف فيها بناء (يفعل) مع بعض الضمائم ليعطي دلالة عموم المستقبل من دون تحديد أو تقييد . وللسياق أثر بالغ في ذلك ، إذ تتأني هذه الدلالة من بناء (فعل) أيضاً ، نحو قوله تعالى : (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا)^{٣٧٤} ، فانصرفت دلالة الفعلين (وقى ، لقي) إلى المستقبل بدلالة قوله تعالى : (ذلك اليوم) ، أي يوم القيامة^{٣٧٥} . أو يأتي (فعل) في سياقات مخصوصة تصرف دلالتها إلى المستقبل : كالشرط ، والدعاء ، وبعد أدوات العرض والتحضيض والرجاء والتمني^{٣٧٦}.

وبناء (فاعل) المنونة ، قال الفراء في قوله تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)^{٣٧٧} : " ولو نونت في (ذائقة) ونصبت الموت كان صواباً وأكثر ما تختار العرب التنوين والنصب في المستقبل"^{٣٧٨} ، وقد تابعه بعض المحدثين في ذلك^{٣٧٩}.

وقد تنبّه المحدثون على هذه الدلالة وفصلوا القول في مواطنها ، لكنهم تذبذبوا في انتخاب مصطلح لهذه الدلالة ، فقليل : (مستقبل بسيط)^{٣٨٠} ، وقليل : (المستقبل المطلق)^{٣٨١} ، وقليل : (المستقبل العادي)^{٣٨٢} ، وبلحاظ عدم محدودية زمن المستقبل فهو يبدأ من بعد زمن التكلم إلى ما لا نهاية فقد وصفه د. عباس حسن بـ(الزمن الواسع)^{٣٨٣} ، كما فعل النحاة من قبل . وما يلفت النظر

ما وضعه فريد الدين آيدن مقابلاً لمفهوم الاطلاق والبساطة وهو ما اصطلح عليه —(المستقبل المقيد) ويريد به المستقبل المحدد المخصوص بجهة من جهات المستقبل الزمنية^{٣٨٤}.

٣- المستقبل القريب :

ويُقصد به وقوع الحدث بعد أوان التكلم بوقت قريب^{٣٨٥} ، وذهب البصريون إلى التعبير عنه بالمركب (سيفعل)^{٣٨٦} ، إذ مازوا بين (السين) و (سوف) بأن الأخيرة أكثر تراخياً من الأولى ، نحو قوله تعالى : (قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ)^{٣٨٧} ، وقوله تعالى : (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا)^{٣٨٨} . وتابعهم عدد من المحدثين في ذلك^{٣٨٩}

على حين ذهب الكوفيون إلى أنهما مترادفتان وليست مدة الاستقبال مع (السين) أضيق منها مع (سوف) ، بل (السين) مقتطعة من (سوف) وليست أصلاً برأسه^{٣٩٠} . وتابعهم عدد من المحدثين في هذا إذ لم يروا في (سيفعل) دلالة على المستقبل القريب ، بل تدل على المستقبل مطلقاً^{٣٩١} . ويذهب عدد من المحدثين إلى أن السياق وما يشتمل عليه من قرائن ، فضلاً عن سياق الحال هو الفيصل في تحديد دلالة الفعل على المستقبل من قرب أو بعد أو غير ذلك^{٣٩٢} ، وقد رصد د. بكري مواطن مجيء (سيفعل) للدلالة على الحاضر ، والمستقبل القريب ، والمستقبل البعيد ، والماضي أيضاً^{٣٩٣} . وبناء على هذا يمكن أن تنتج دلالة القرب في المستقبل من (يفعل) و (سوف يفعل) ، وغيرها بحسب القرائن المقالية والحالية . وذهب د. حسان إلى أن نفي (سيفعل) هو (لن يفعل)^{٣٩٤} وهو بخلاف قول سيبويه : " إذا قال : سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل"^{٣٩٥} ، ولما كان د. حسان لا يذهب إلى الترادف بين (السين) ، و(سوف) فلا يصح له أن يرادف بين نفييهما .

٤- المستقبل البعيد :

ويُقصد به وقوع الحدث بعد أوان التكلم بوقت بعيد^{٣٩٦} ، وذهب البصريون إلى التعبير عنه بالمركب (سوف يفعل)^{٣٩٧} نحو قوله تعالى : (وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا)^{٣٩٨} ، و وافقهم بعض المحدثين في هذا الشأن^{٣٩٩} ، وقد تقدم الحديث في موقف القدماء والمحدثين من الفارق الدلالي بين (السين) و(سوف) ، وما ذهبوا إليه من أثر القرائن في تحديد جهة المستقبل ، فقد يتأتى البعد في المستقبل من (يفعل) و (سيفعل)^{٤٠٠} . وذهب د. حسان إلى أن نفي (سوف يفعل) هو (ما كان ليفعل)^{٤٠١} بخلاف مذهب سيبويه الذي رأى بأن نفي (سوف يفعل) هو (لن يفعل)^{٤٠٢} ، وردّ توأمة رأي د. حسان بقوله : " أما صيغة (ما كان ليفعل) فلا تدل على البعد إطلاقاً ، بل لا تدل على هذا الزمن ، وإنما تدل على زمن المستقبل في الماضي "^{٤٠٣} ، وأحسبه مصيباً في ردّه هذا .

٥- المستقبل الاستمراري = المستقبل المستمر :

وهو وقوع حدث في المستقبل بصورة مستمرة ويعبر عنه بالمركب (سيظل يفعل) ^{٤٤} وزاد د. المطليبي عليه المركب (سوف يظل يفعل) ^{٤٥} .

أما نفيه فذهب د. حسان إلى أنه يتحقق بـ(لن يفعل) فقط ^{٤٦} ، على حين ذهب غيره إلى أنه يتحصل من (لا يفعل) أيضاً ^{٤٧} .

وقد أثار النفي بـ(لن) اهتمام النحاة العرب فراح بعضهم يقول : بأنها تنفي الفعل نفياً مؤبداً ^{٤٨} وتابعهم بعض المحدثين في هذا ^{٤٩} ، على حين ذهب آخرون إلى نفي ذلك ^{٥٠} وتابعهم المحدثون بقولهم : إن دلالة التأبيد تتأتى من السياق وليس من (لن) نفسها ^{٥١} ، وما يهمنا هاهنا هو مصطلح (التأبيد) بوصفه مصطلحاً زمنياً يُراد به في سياق النفي بـ(لن) نفي وقوع الحدث أبداً ، ويبدو أن فريد الدين آيدن سلم بدلالة (لن) على التأبيد ؛ لـذا اصطلح على نفي (يفعل) بها بـ(المستقبل السلبي الجازم) ^{٥٢} .

٦- المستقبل المعلق :

أثبت هذا المصطلح فريد الدين آيدن وحده بقوله : " وهو الفعل الذي يأتي جزاء للشرط ويجوز أن يكون على صيغة الماضي والمضارع ، ومثاله في الماضي قول الشاعر :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وإن أكرمت اللئيم تمرّداً ^{٥٣}

... فالإكرام في هذا المثال مشترط على وجهين ، ومعلق على وقتين في المستقبل ^{٥٤} ، وتمثل له في المضارع بقوله تعالى : (إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) ^{٥٥} .

وكأنه أراد بـ(المستقبل المعلق) الزمن الشرطي ، وقد انعقد اجماع النحاة العرب على دلالة أسلوب الشرط على المستقبل وإن جاء بناء (فعل) في جملة فعل الشرط أو في جملة جوابه ^{٥٦} .

ثم ينتج فريد الدين آيدن مصطلحاً آخر لا يبتعد عن سياق الشرط وهو (المستقبل الروائي) الذي عرفه بقوله : "وهو الفعل الماضي الذي يأتي بعد (يكون قد) وذلك جزاء لفعل الشرط كقولك : (إذا سبقته تكون قد أحرزت النصر) ^{٥٧} .

وهذا النص يثير عدداً من التساؤلات :

١- ما المقصود بالروائي ؟ وأين الرواية فيه ؟

٢- ما الفارق الزمني بين ما ينتجه المركب (إذا فعلت تكون قد فعلت) والمركب (إذا فعلت (فعل أو يفعل)) ؟ علماً أنه أطلق على الأول المستقبل الروائي ، والثاني المستقبل معلق.

- ٣- يبدو أن مصطلح (الروائي) عنده يتأتى من (كان) ، إذ أنتج آيدن مصطلحاً آخر بتأثير من (كان) وهو (حكاية المستقبل الروائي) وقد أطلقه على المركب (ما كان ليفعل)^{١٨} ، وفعل الكون في المركب الأول لا يغير في دلالة الاستقبال في فعلي الشرط ولا يحدد جهتيهما ؛ لذا لا أحسبه اصطلاحاً موفقاً ، فالمركب الثاني يصدق عليه مصطلحه (المستقبل المعلق) .
- ٧- الماضي الاستقبالي :

أطلق هذا المصطلح الاستاذ حامد عبد القادر على المركب الآتي : (فعل الكينونة بصيغة المضارع + فعل ماضٍ) مع اتحاد الفعلين في العدد والشخص والنوع ، نحو قولنا : (حينما تكون الساعة العاشرة تكون الحفلة قد انتهت) فالفعل (انتهت) ماضٍ استقبالي^{١٩} .

كما أشار إلى أن الماضي الاستقبالي لا يقتصر على هذا التركيب فقط بل يشمل الماضي الذي يستعمل للدلالة على المستقبل كقولهم : (لا تنتهي الساعة العاشرة إلا وقد انتهت الحفلة)^{٢٠} .

قال فندريس : " يمكننا كلما شئنا أن نستخدم الصيغة المسماة بصيغة الماضي لما سيقع في المستقبل "^{٢١}. أي أن زمن الفعل هو الماضي لكن دلالاته بفعل القرائن صرفت إلى المستقبل ، وعليه يكون زمن الجملة هاهنا المستقبل . وآثر د. بكرى تسمية هذه الدلالة بـ(مستقبل الماضي)^{٢٢} ، ولا أحسبه اصطلاحاً موفقاً .

وقد تنبه المحدثون إلى هذه الدلالة وسعوا إلى رصد مواضعها :

١. إذا ورد بناء (فعل) بعد همزة التسوية نحو : (سواء عليّ أقمت أم قعدت) .
٢. إذا ورد بعد ما المصدرية نحو قوله تعالى : (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)^{٢٣} .
٣. إذا كان صفة لنكرة عامة ، كقوله تعالى : (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا)^{٢٤} .
٤. إذا جاء بعد حرف تحضيض في سياق الأمر والعرض ، نحو قوله تعالى : (لَوْ أَنَّا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ)^{٢٥} .
٥. إذا ورد في سياق الوعد والوعيد ، ولا سيما في التصوير القرآني لمشاهد الجنان وعذاب يوم القيامة وغيرها^{٢٦} .
٦. إذا جاء في سياق القسم أو الرجاء أو الأمر أو التمني أو الدعاء أو الشرط أو حكاية حال آتية^{٢٧} . وقد رصد عدد من الباحثين هذه الأحوال وفصلوا القول فيها وتمثلوا لها بأثلة جمّة^{٢٨} .

٨- قبل المستقبل :

ويراد به وقوع حدثين في زمن المستقبل لكن أحدهما أسبق في الوقوع من الآخر ، وتمثل له د. أنيس من اللغة الانجليزية بالجملة الآتية :

(When he Comes I Shall have Finished Writing) من دون أن يتلمس له مثلاً من العربية . وترجمة المثال السابق : (عندما يأتي سوف أكون قد انتهيت من الكتابة)^{٢٩} ، " فحدث المجيء سيقع بعد الانتهاء من الكتابة وكلاهما في المستقبل "^{٣٠} . وتمثل له د. فاضل السامرائي بقولهم : (سأذهب إليه وقد امتلأ المجلس بالحضور وأرد عليه) فالذهاب يقع بعد امتلاء المجلس وكلاهما في حيز المستقبل^{٣١} . وقد انفرد د. أنيس بهذا المصطلح .

٩- بعد المستقبل :

أنتج هذا المصطلح د. أنيس وقد تمثل له بالجملة الانجليزية الآتية :

(if you come then, we shall not have diner)^{٣٢} وتعريبها : (لو أنك أتيت فلن نكون قد تناولنا الغداء)^{٣٣} ، فيكون فعل التناول لاحقاً لفعل الاتيان ، وعليه ففعل التناول هو بعد المستقبل . ويريد به وقوع حدثين في زمن المستقبل لكن أحدهما يقع بعد الآخر .

مصطلحات أخرى

• الدائم :

ذهب الكوفيون إلى الاصطلاح على اسم الفاعل العامل عمل فعله (الفعل الدائم) قال الفراء في تفسيره لقوله تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)^{٣٤} : " ولو نونت في (ذائقة) ونصبت الموت كان صواباً و أكثر ما تختار العرب التنوين والنصب في المستقبل ، فإذا كان معناه ماضياً لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة . فأما المستقبل فقولك : أنا صائمٌ يوم الخميس ، إذا كان خميساً مستقبلاً فإن أخبرت عن صوم خميس ماضٍ قلت : أنا صائمٌ يوم الخميس . فهذا وجه العمل "^{٣٥} . إذ كشف عن الدلالة الزمنية التي ينطوي عليها بناء (فاعل) ، والزمن أحد خصائص الفعل فضلاً عن تضمنه معنى الفعل^{٣٦} ، وقد تبني د. المخزومي هذه الرؤية بمصطلحها وجعل الصيغ الفعلية على ثلاثة : ماض ، وحاضر ، ودائم^{٣٧} .

وقد انتقد د. إبراهيم السامرائي مصطلح الدائم بقوله : "ولسنا ندري لم أطلق الفراء على هذا البناء مصطلح (الدائم) ذلك أن لفظ (الدائم) يشير إلى الدوام والاستمرار . والشواهد التي استقريناها من لغة التنزيل وكلام العرب لا تشير إلى أن بناء (فاعل) يعطي هذه الفائدة الزمنية فهو يدل على

الحال والاستقبال إن كانت هناك قرينة تصرفه إلى ذلك ، كما يدل على أنَّ المعنى يقتضي هذا الزمن^{٤٣٨} .

وذهب د. المخزومي إلى أنَّ " صيغة (فاعل) المجردة من السوابق واللواحق ، تستعمل للتعبير عن استمرار الحدث ، نحو : زيد قائم ، وعمر ضاحك^{٤٣٩} ، لكن هذه الدلالة اسمية وليست فعلية بدليل قوله في موضع آخر: " ويرى الدارس أنَّ هذا البناء في استعماله إنما يدل على الثبوت والدوام ، إذا استعمل وحده ، غير متصل بشيء بعده ، نحو خالد قائم ... والجملة من أجل هذا معدودة في الجملة الاسمية^{٤٤٠} . وهذا ما يؤكد أهمية انتقاد د. السامرائي لمصطلح (الفعل الدائم) . الخاتمة :

بعد الانتهاء من البحث في التعبير الزمني عند نحاة الاتجاه الوصفي يخلص البحث إلى جملة أمور منها :

- ذهب الباحثون المحدثون إلى التمييز بين بعض التعبيرات الزمنية التي لم يلتفت النحاة قديماً إلى التفريق بينها كالزمن الصرفي والزمن النحوي ، أو التي ساووا بينها كالزمن والزمان .
- وجه المحدثون انتقادات جمة للدرس النحوي القديم في موضوع دراسة الزمن تمحورت في جملتها على فكرة تأثر النحاة بالقسمة الفلسفية للزمن فكانت قسمة الأفعال مساوقة لها .
- بقيت بعض المصطلحات الزمنية عالقة في الدرس الوصفي الحديث فلم يغادرها الباحثون اليوم كالماضي ، والحال ، والحاضر ، والمستقبل ، والدائم ، والثبوت ، الزمن الضيق ، والزمن الواسع ، وغيرها مما يؤكد نجاح هذه التعبيرات وكفاءتها في الاستعمال النحوي .
- عني عدد من الباحثين بإنتاج مصطلحات زمنية دقيقة كالدكتور تمام حسان والدكتور مالك المطلبي والدكتور محمد الريحاني على حين قصر بعضهم جهده على الاهتمام بالمفاهيم والأفكار والتعريفات على حساب التعبير الزمني فلم يهتموا بإنتاج مصطلحات جديدة بل احتفظوا بما تركه الدرس النحوي القديم على الرغم من تقديمهم المستمر له أمثال الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي .
- رصد البحث تعدد المصطلحات والتعبيرات الزمنية للمفهوم الواحد غير مرة ، ومن قبيل ذلك دلالة بناء (يفعل) على المضي الذي وسمه النحاة العرب قديماً بحكاية الحال الماضية ، فقالوا : حاضر تاريخي ، ومضارع حكائي ، وحال حكائي ، وحال في الماضي ، ومضارع قصصي ، ومضارع حوار ، ومضارع صحفي ، ومضارع السرد القصصي . وغير هذا كثير .

- لم يختلف المحدثون فيما بينهم في التعبير الزمني للفكرة الواحدة فقط بل تعدوا ذلك - أحياناً - إلى الاختلاف في ما تحيل إليه هذه التعبيرات ومن قبيل ذلك ما قيل في المركب (كان قد فعل) إذ رأى الدكتور المخزومي أنه (ماضٍ بعيد) ، وذهب المنصوري إلى أنه (ماضٍ بعيد منقطع) ، وجعله الدكتور تمام حسان (ماضٍ قريب منقطع) وقال الدكتور محمد الوزير : إنه (ماضٍ بعيد من الزمن الماضي) غالباً و(ماضٍ قريب من الزمن الماضي) في بعض المواضع تبعاً للسياق الذي يرد فيه .

وفي هذا دلالة واضحة على حاجة درس النحوي المعاصر إلى معجم يرصد المصطلحات النحوية ولا سيما الزمنية منها مع تحديد تعريف كل منها بعناية فائقة .
تم بحمد الله وفضله

جريدة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الاتجاهات المعاصرة في الدراسات اللسانية ، أحمد دراج ، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٩م
- اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية ، د . محمد عبد الرحمن الريحاني ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، د . ت.
- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ، فاضل مصطفى الساقى ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ابن القيم الجوزية جهوده في درس اللغوي ، الدكتور طاهر سليمان حموده ، دار الجامعات المصرية للنشر ، الاسكندرية ، ١٩٧٦م .
- الأزمنة في اللغة العربية ، فريد الدين آيدن ، مطبعة العبر ، للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول ، ١٩٩٧م .
- أسس علم اللغة العربية ، الدكتور محمود فهمي حجازي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، بالقاهرة ، طبعة حديثة ، ٢٠٠٣ م .
- أسلوبا النفي والاستفهام في العربية في منهج وصفي في التحليل ، د. خليل أحمد عمارة ، جامعة اليرموك ، د . ت
- اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية ، فاضل مصطفى الساقى ، تقديم الدكتور تمام حسان ، نشره المجمع العلمي العراقي ، ١٩٧٠م .
- الأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته ، الدكتور عبد الحميد مصطفى السيد ، ط ١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٧م .
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة ، د . فاضل مصطفى الساقى ، تقديم د . تمام حسان ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٧م .

- الإلتصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين ، و الكوفيين ، تأليف: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد أبي البركات الأتباري (ت ٥٧٧هـ)، دار إحياء التراث العربي ، ومعه كتاب الإلتصاف من الإلتصاف تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط٤ ، ١٩٦١ م.
- البنى الزمنية وأشكالها ، إعداد عبد القادر الفاسي الفهري ، وأحمد بريسول ، ومحمد غاليم ، ومحمد ضامر ، وعبد المجيد جحفة ، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب وجمعية اللسانيات بالمغرب ، ٢٠٠٠ م .
- التطور النحوي للغة العربية .محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية المستشرق : برجستراسر ، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب ، الناشر: مكتبة الخانجي في القاهرة، ودار الرفاعي في الرياض ، مطبعة المجد ، ١٩٨٢ م.
- التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو حتى نهاية القرن الثالث الهجري - دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها ، الدكتور عبد الله بوخلخال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٧ م .
- الجملة العربية دراسة لسانية لسلسلة من النحو إلى اللسانيات ، عبد العزيز العمري ، مطبعة أنفو ، برانت ، ٢٠٠٤ م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، صنعه الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢ م .
- الخصائص ، لعثمان بن جني أبي الفتح (ت٣٩٢هـ) تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٤ ، ١٩٩٩ م.
- دراسات في الأدوات النحوية (تأصيل الأداة ،علاقة الأدوات بالزمن النحوي ،تطور المعنى الوظيفي لبعض الأدوات) ، د.مصطفى النحاس ، الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت، ط٢ ، ١٩٨٦ م .
- دراسات في اللغة العربية ، خليل يحيى نامي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٤ م.
- دراسات في النحو العام والنحو العربي ، فكتور خراكوفسكي ، ترجمة الدكتور جعفر دك الباب ، مطبعة الوحدة ، دمشق ، ١٩٨٢ م .
- دراسات نقدية في النحو العربي ، الدكتور عبد الرحمن محمد أيوب ، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٥٧ م .
- الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، د . علي جابر المنصوري ، ط١ ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٤ م .
- الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم ، الدكتور نافع علوان بهلول ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ط١ ، ٢٠٠٩ م .
- دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال ، عبد المجيد جحفة ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٦ م.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين ، الناشر مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية ، بمصر ، د.ت .

- ديوان الإمام الشافعي المسمى (الجواهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس) تعليق وتقديم : محمد إبراهيم سليم ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د. ت .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، قَدَمَ لع ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور فائز محمد ، دار الكتاب العربي للنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٦ م .
- ديوان عنتر بن شداد ، حققه وقدم له: المحامي فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت /لبنان ، ط١ ، ١٩٦٨ م .
- ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٨٣ م .
- دقائق التصريف ، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) ، تحقيق : الدكتور أحمد ناجي القيسي ، والدكتور حاتم صالح الضامن ، والدكتور حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧ م .
- رسائل الجاحظ ، لأبي عمرو بن عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي للنشر ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، د. ت .
- الزمان الوجودي ، تأليف عبد الرحمن بدوي ، دار الثقافة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٧٣ م .
- الزمان في الفلسفة والعلم ، الدكتورة يمنى طريف خولي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، ٢٠١٢ م .
- زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته دراسات في النحو العربي ، عبد الجبار توأمة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٩٤ م .
- الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية ، امحمد الملاخ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٩ م .
- الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ، الدكتور بكري عبد الكريم ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٣ ، ٢٠٠١ م .
- الزمن في النحو العربي ، د . كمال إبراهيم بدري ، مطبعة التقدم ، ط١ ، الرياض ، ١٩٨٤ م .
- الزمن النحوي في اللغة العربية ، الدكتور كمال عبد الرحيم رشيد ، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٨ م .
- الزمن و اللغة ، د . مالك يوسف المطلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م .
- السياب ونازك والبياتي دراسة لغوية ، د. مالك يوسف المطلبي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٦ م .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لمحمد بن القاسم أبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ١٩٦٩ م .
- شرح الرضي على الكافية ، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيد ، تصحيح و تعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات مؤسسة الصادق ، طهران ، ١٩٧٨ م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لأبي محمد جمال الدين بن هشام (٧٦١هـ) ومعه سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، بمصر ، ط١١ ، ١٩٦٣ م .

- شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) حققه وقدم له الدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور محمود فهمي حجازي ، والدكتور محمد هاشم عبد الدايم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م .
- شرح المفصل للزمخشري ، تأليف : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ هـ) قدم له ووضع حواشيه وفهارسه : د . إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، تأليف أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، علق عليه وضبط حواشيه أحمد حسن بسج ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- العربية وعلم اللغة البنيوي دراسة في الفكر اللغوي الحديث ، د . حلمي خليل ، دار المعرفية الجامعية ، الاسكندرية ، د . ت .
- الفعل زمانه و أبنيته ، د . إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٣ .
- الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه ، الدكتور علي مزهر الياسري ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م .
- في نحو اللغة وتركيبها منهج وتطبيق دراسات في ضوء علم اللغة المعاصر، الدكتور خليل أحمد عميرة ، عالم المعرفة ، جدة ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .
- الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكري (ت ٤٠٠هـ) علق عليه ووضع حواشيه : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ، ٢٠٠٥ م .
- قضايا لسانية ، الدكتور عبد العزيز العماري ، مطبعة سدني بمكناس ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
- قواعد فانت النحاة ، أحمد حاطوم ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٧ م .
- القياس في اللغة العربية ، الدكتور محمد حسن عبد العزيز ، دار الفكر العربي ، للطباعة والنشر ، مصر ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .
- في اللسانيات العامة ، تاريخها ، طبيعتها ، موضوعها ، مفاهيمها ، الدكتور مصطفى الغلفان ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه ، د . مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٦ م .
- كتاب سيبويه، لعمر بن عثمان بن قنبر أبي بشر (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ومطابع دار القلم في القاهرة ، د . ت .
- لسان العرب ، للإمام العلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ) ، دار صادر، بيروت ، د . ت .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د . تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣ م .
- اللسانيات العربية الحديثة قراءة نقدية تحليلية في الأسس النظرية والمنهجية ، الدكتور مصطفى غلفان ، منشورات كلية الآداب ، الدار البيضاء ، عين الشق ، ١٩٩٨ م .
- اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، الدكتور سمير شريف استيتية ، ط ٢ ، عالم الكتب الحديث ، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٨ م .

- اللغة ، فندريس ، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي ، ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٥٠م .
- مبادئ اللسانيات ، الدكتور أحمد محمد قدور ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٨م .
- المخزومي ونظرية النحو العربي ، د. زهير غازي زاهد ، دار الضياء للطباعة والنشر ، النجف ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م .
- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، بيت الحكمة ، الموصل ، ١٩٨٩م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) طبعة جديدة منقحة ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ٢٠٠٥م .
- المقتضب ، لأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ .
- من أسرار اللغة ، د . إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٧ ، ١٩٨٥ م .
- مناهج البحث في اللغة ، الدكتور تمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٠ م .
- مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين ، د . عطا محمد موسى ، دار الإسراء ، عمان / الأردن ، ٢٠٠٢ م .
- موضوعات في نظرية النحو العربي دراسات موازنة بين القديم والحديث ، الدكتور زهير غازي زاهد ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .
- نحو التيسير دراسة ونقد منهجي ، د . عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٤م .
- نحو الفعل ، الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٧٤ م .
- النحو وكتب التفسير ، د. إبراهيم عبد الله رفيدة ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا / طرابلس ، ط ٣ ، ١٩٩٠م .
- النحو الوافي مع ربط بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، د. عباس حسن ، مطبعة دار المعارف ، مصر ، ط ٥ ، ١٩٧٥م .
- نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصاً ، الأزهر الزناد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨م .

مجالات

- التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية ، الاستاذ بشير جلول مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، كلية الآداب ، جامعة محمد خضير بسكرة العدد (٦) ، لسنة ٢٠١١م .
- دلالة صيغة الفعل وبنيته ، محمد خليفة الأسود ، مجلة اللسان العربي ، العدد (٣٢) ١٩٨٩م .
- الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية ، الدكتور محمد رجب الوزير ، مجلة علوم اللغة ، العدد (٢) المجلد (١) لسنة ١٩٩٨م .

- الزمن الصرفي والزمن النحوي ، الدكتور فاضل الساقي ، مجلة الضاد ، العدد (٣) ، تموز لسنة ١٩٨٩ م .
- الزمن في اللغة العربية ، الأستاذ عباس محمود العقاد ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء (١٤) ، ١٩٦٢ م .
- الزمن في العربية ، يسيرسن ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء (١٤) لسنة ١٩٦٢ م .
- الزمن في اللغة العربية ، كمال بشر ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء (١٤) لسنة ١٩٦٢ م .
- الزمن الماضي في اللغة العربية دراسة لسانية ، محمد حسن القوافرة / مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد (٣٧) .
- عن الاساليب التعبيرية (كان + الماضي بدون قد هذه هي مثار البحث) ، الدكتور حسن عون ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء (١٨) لسنة ١٩٧١ م .
- الفعل والنظام الفعلي في العربية ، الدكتور إبراهيم السامرائي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد (٦) لسنة ١٩٥٩ م .
- المخزومي وتحديث النحو العربي ، د . مالك المطليبي ، الأديب العراقي ، تصدر عن الاتحاد العام للأدباء و الكتاب في العراق ، دون عدد .
- معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم ، للأستاذ حامد عبد القادر ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء (١٠) مطبعة التحرير ، لسنة ١٩٥٨ م .
- معاني المضارع في القرآن الكريم ، للأستاذ حامد عبد القادر ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء (١٣) مطبعة التحرير ، لسنة ١٩٦١ م .
- مقولة الزمن القرينة والدلالة دراسة لسانية ، هاني البطاط ، مجلة جامعة الخليل للبحوث المجلد (٤) العدد (١) لسنة ٢٠٠٩ م .
- نظام الصيغة في اللغة العربية ، الدكتور فالح بن شبيب العجمي ، مجلة جامعة الملك سعود ، الرياض المجلد (٥) الآداب (١) لسنة ١٩٩٣ م .
- نواسخ الجملة الفعلية بين المصطلح والوظيفة ، الأستاذ ملاوي الأمين ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، كلية الآداب ، جامعة محمد خضير بسكرة ، العدد (٦) ، لسنة ٢٠١١ م .
- الرسائل الجامعية
- أفعال المقاربة دراسة لغوية ، ثامر سليمان عبدالله العواودة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا في جامعة مؤتة ، ٢٠١١ م .
- الزمن السياقي في التراث اللغوي العربي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب واللغات في جامعة بسكرة في الجزائر ، إعداد الطالبة نادية قاسم ، ٢٠١٣ م .
- مفهوم الجهة في اللسانيات دراسة تطبيقية على اللغة العربية المعاصرة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب في جامعة الملك سعود بالرياض ، إعداد الحاج موسى ثالث ، ١٤٢٧ هـ .
- نحو الفعل المضارع ومكانته في التراكيب الاسنادية ، رمزي منير بعلبكي ، رسالة مقدمة إلى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى في الجامعة الأمريكية في بيروت لنيل درجة أستاذ في الآداب ، ١٩٧٥ م .

- نظام الفعل في اللغة العربية ، اعداد هشام محمد علي سخيني رسالة مقدمة إلى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى في الجامعة الأمريكية ببيروت للحصول على درجة ماجستير في الآداب ، ١٩٧٤ م .

الهوامش:

- ١ - ينظر الاتجاهات المعاصرة في الدراسات اللسانية : ٢٢٩ - ٢٣٨ ، والزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية : ٤٣ .
- ٢ - ينظر اللسانيات العربية الحديثة (مصطفى غلفان) : ١٧٥ - ١٧٨ ، وفي اللسانيات العامة (مصطفى غلفان) : ١٠٤ .
- ٣ - شرح المفصل : ٤ / ٢٠٧ .
- ٤ - الزمن واللغة : ٩٢ ، وينظر مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة : ٥١ .
- ٥ - الفعل زمانه وأبنيته : ١٧ .
- ٦ - ينظر قواعد فئات النحاة : ٦٧ .
- ٧ - ينظر من أسرار اللغة : ١٧٢ ، وفي النحو العربي نقد وتوجيه : ١١١ ، والزمن في النحو العربي (كمال إبراهيم بدري) : ٢٥ ، و زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته : ٧ .
- ٨ - في ينظر النحو العربي نقد وتوجيه : ١١٥ ، ونحو الفعل المضارع : ٦ .
- ٩ - ينظر قواعد فئات النحاة : ٥٩ .
- ١٠ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته : ٧٩ .
- ١١ - ينظر مناهج البحث في اللغة : ٢٤٦ .
- ١٢ - الزمن في النحو العربي : ١٤٤ - ١٤٥ .
- ١٣ - يريد به كتاب اللغة العربية معناها ومبناها
- ١٤ - زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته : ٩٧ .
- ١٥ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١١٨ - ١٢٠ ، والفكر النحوي عن العرب ، أصوله ومناهجه : ٣١٨ .
- ١٦ - ينظر والفكر النحوي عن العرب ، أصوله ومناهجه : ٣٢٠ ، والمخزومي ونظرية النحو العربي : ٥٩ ، وموضوعات في نظرية النحو العربي : ٢٢٩ .
- ١٧ - الزمن في النحو العربي : ١٤٧ .
- ١٨ - ينظر الجملة العربية دراسة لسانية : ٢٢ - ٢٤ .
- ١٩ - ينظر الزمن واللغة : ٩٤ ، وقضايا لسانية : ٤٩ .
- ٢٠ - ينظر الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدلالية : ٣٨ .
- ٢١ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤٦ ، ومفهوم الجهة في اللسانيات : ٥١ .
- ٢٢ - ينظر اللغة (فندريس) : ١٣٦ - ١٣٧ ، و التطور النحوي (برجستراسر) : ٥٧ - ٥٨ .
- ٢٣ - ابن القيم الجوزية جهوده في الدرس اللغوي : ١١١ - ١١٢ .

- ٢٤ - ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٢٣ .
- ٢٥ - ينظر الزمن في اللغة العربية بنياته التركيبية والدالية : ٤٥ .
- ٢٦ - ينظر دراسات في اللغة العربية (خليل نامي) : ١٣ - ١٤ ، وأسس علم اللغة العربية (محمود فهمي حجازي) : ١٤٨ - ١٤٩ ..
- ٢٧ - ينظر الزمن واللغة : ٩٠ - ٩١ ، ومناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين : ١٨٨ .
- ٢٨ - ينظر الزمن في اللغة العربية ، كمال بشر ، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة : ج / ١٤ ، ٤٧ ، لسنة ١٩٦٢م ، واتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية : ٣٥٠ .
- ٢٩ - الفروق اللغوية : ٣٠٢ .
- ٣٠ - لسان العرب : (زمن) ١٣ / ١٩٩ .
- ٣١ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٢ ، وزمن الفعل في اللغة العربية : ٢
- ٣٢ - ينظر الزمن واللغة : ١٦
- ٣٣ - اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٢
- ٣٤ - ينظر الزمن في النحو العربي : ٢٧
- ٣٥ - الزمن و اللغة : ١٦
- ٣٦ - نفسه : ١٦
- ٣٧ - ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ... الخ
- ٣٨ - الزمن في اللغة العربية : ٤٧ .
- ٣٩ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ... الخ .
- ٤٠ - ينظر نحو الفعل : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ... وغيرها .
- ٤١ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ... وغيرها .
- ٤٢ - ينظر الزمن الصرفي والزمن النحوي : ٤٧ .
- ٤٣ - الزمن في النحو العربي : ١٣ .
- ٤٤ - اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية : ٣٥٢ .
- ٤٥ - الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم : ٣٤ .
- ٤٦ - الزمن واللغة : ١٠
- ٤٧ - نفسه : ١١
- ٤٨ - ينظر الأزمنة في اللغة العربية : ٣ .
- ٤٩ - شرح المفصل : ٤ / ٢٠٧
- ٥٠ - الزمان في الفلسفة والعلم : ٦٥ .
- ٥١ - ينظر الزمان الوجودي : ٢٠

- ٥٢ - في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤٧ ، و ينظر الزمن النحوي (كمال رشيد) : ١٣ .
- ٥٣ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١١٤ ، والفعل زمانه وأبنيته : ١٧ ، زمن الفعل في اللغة العربية : ١ .
- ٥٤ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤١ ، والزمن واللغة : ٢٤ .
- ٥٥ - ينظر اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية : ٥٦
- ٥٦ - ينظر نفسه : ٥٦
- ٥٧ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٤٣
- ٥٨ - ينظر الزمن النحوي : ٢٥
- ٥٩ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٠
- ٦٠ - ينظر نفسه : ٢٤٠ ، واتجاهات التحليل الزمني : ٣٥٠ - ٣٥١ ، والزمن السياقي : ١٧ ، وزمن الفعل في اللغة العربية : ٤ وما بعدها .
- ٦١ - ينظر اسم الفاعل بين الاسمية والفعلية : ٥٦
- ٦٢ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٧١ ، و الزمن النحوي : ٥٥ .
- ٦٣ - نقلاً عن الزمن السياقي : ٢٠٠ .
- ٦٤ - ينظر الزمن النحوي : ١٠٤ .
- ٦٥ - نقلاً عن مفهوم الجهة : ١٨
- ٦٦ - نقلاً عن مفهوم الجهة : ١٨
- ٦٧ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ - ٢٥٧ ، ومناهج البحث اللغوي : ٢١١ .
- ٦٨ - ينظر البنى الزمنية : ١٤ .
- ٦٩ - نقلاً عن مفهوم الجهة : ١٧ .
- ٧٠ - وقد أطلق الزناد هذا المصطلح على " الأزمنة الداخلية المتوفرة في عالم الخطاب : من صيغ الأفعال التامة والناقصة ، كذلك ظروف الزمان ، وبعض البنى التركيبية الأخرى في الجملة " . نسيج النص : ٨٧ ، وهو مفهوم يصدق على الزمن النحوي بأسره .
- ٧١ - ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ٥٠ .
- ٧٢ - ينظر البنى الزمنية : ١٤ .
- ٧٣ - ينظر مفهوم الجهة : ٣٥
- ٧٤ - اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٥٧ - ٢٥٨
- ٧٥ - ينظر الزمن في النحو العربي : ٣٤ - ٣٧ .
- ٧٦ - ينظر الزمن في اللغة العربية (الملاخ) : ٤٩ .
- ٧٧ - الأزمنة في اللغة العربية : ٦ .
- ٧٨ - ينظر نفسه : ٦ - ٨ .

- ٧٩ - نفسه : ٨
- ٨٠ - ينظر الحاضر المكتمل في العربية ، أحمد الباهي ضمن كتاب (البنى الزمنية): ٨٦
- ٨١ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤٨ ، واتجاهات التحليل الزمني : ٢٠ .
- ٨٢ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٤٨ ، الفعل زمانه وأبنيته : ٢٥ ، زمن الفعل في اللغة العربية : ٧٨ - ٧٩ ، واتجاهات التحليل الزمني : ١٠٥ .
- ٨٣ - ينظر الزمن في اللغة العربية (العقاد) مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ع ١٤ : ٣٧ - ٣٨ .
- ٨٤ - ينظر دلالة صيغة الفعل وبنيته : مجلة لسان العرب ، ع (٣٢) : ٤١ .
- ٨٥ - الزمن واللغة : ١٧
- ٨٦ - ينظر عن الماضي والاكتمال والتدرج ، عبد القادر الفاسي الفهري ضمن كتاب (البنى الزمنية) : ٢٠
- ٨٧ - ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ٥٧ ، ١٠٥
- ٨٨ - ينظر نفسه : ٧٣
- ٨٩ - اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤١
- ٩٠ - ينظر السياب ونازك والبياتي دراسة لغوية : ٤٠١ .
- ٩١ - ينظر الزمن واللغة : ٥٦
- ٩٢ - ينظر من أسرار اللغة : ١٧٢
- ٩٣ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٧
- ٩٤ - ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٣٠
- ٩٥ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة : ٤٦
- ٩٦ - ينظر الزمن واللغة : ٥٦
- ٩٧ - ينظر الزمن في القرآن الكريم : ٩٦ ، ١١١ ، وقواعد فانت النحاة : ٧٩ ، والتحويل الزمني للفعل الماضي في العربية : ١٨ .
- ٩٨ - طه : ١١٤
- ٩٩ - استعمل البشير جلول المصطلحين معاً - أعني الماضي العام ، والماضي الدائم - .
- ١٠٠ - فاطر : ٤٣
- ١٠١ - مغني اللبيب : ٢ / ٦٢١
- ١٠٢ - ينظر الأنماط الجهية في صورة (فعل) سعاد الصغير ، ضمن كتاب (البنى الزمنية) : ١١٨ - ١٢٠
- ١٠٣ - ينظر النحو الوافي : ٤ / ٣٢٦ .
- ١٠٤ - ينظر القياس في اللغة العربية : ١٧٤ - ١٧٥ .
- ١٠٥ - ينظر الزمن واللغة : ١٦٧ - ١٦٩ .
- ١٠٦ - اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤١

- ١٠٧ - ينظر نفسه : ٢٤١
- ١٠٨ - الزمن واللغة : ١٩١ .
- ١٠٩ - ينظر الزمن واللغة : ٩٢
- ١١٠ - ينظر مفهوم الجهة في اللسانيات : ٥١
- ١١١ - شرح المفصل : ٢٠٧ / ٤
- ١١٢ - ينظر دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال : ٣٨
- ١١٣ - ينظر المخزومي وتحديث النحو العربي : ١٤ (الأديب المعاصر) .
- ١١٤ - ينظر المفصل : ٢٤٤ ، وشرح الرضي على الكافية : ٢ / ٢٢٤ .
- ١١٥ - التعبير الزمني عند النحاة : ٦٣ - ٦٤
- ١١٦ - ينظر دقائق التصريف : ٢٦ ، ٢٧ وغيرها .
- ١١٧ - ينظر الفعل في كتاب سيبويه دراسة نحوية : ٢٤ .
- ١١٨ - ينظر من أسرار اللغة : ١٦٩ ، واتجاهات التحليل الزمني : ٢٧٥ ، ودلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال : ٦١
- ١١٩ - ينظر الزمن واللغة : ٢٤٧ ، وينظر الهامش رقم (١٩٠) من المصدر نفسه .
- ١٢٠ - ينظر في نحو اللغة وتراكيبها : ١٠٢ ، ونواسخ الجملة الفعلية بين المصطلح والوظيفة : ١٤ .
- ١٢١ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٢٣ ، والفعل زمانه وأبنيته : ٢٨ ، الزمن واللغة : ٢٢٠ ، الفعل والزمن : ٥٤ ، واتجاهات التحليل الزمني : ٢٠ ، زمن الفعل في اللغة العربية : ٨٢ ، والأزمنة في اللغة العربية : ٦ ، والزمن الماضي في اللغة العربية : ٤٦ .
- ١٢٢ - ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ٣٦ - ٣٧ .
- ١٢٣ - معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم : ٦٥ .
- ١٢٤ - ينظر على سبيل المثال : في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٢٣ ، والفعل زمانه وأبنيته : ٢٨ ، ومعاني النحو : ٣ / ٢٩٩ ، ومعاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم : ٦٥ ، والزمن واللغة : ٢٢٠ ، الفعل والزمن : ٥٤ ، واتجاهات التحليل الزمني : ٢٠ ، والدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم : ٧١ ، والأزمنة في اللغة العربية : ٦ ، والزمن الماضي في اللغة العربية : ٤٦ .
- ١٢٥ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ ، والدلالة الزمنية للجملة العربية : ٦٠ ، ومبادئ اللسانيات : ٢٦١ .
- ١٢٦ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥
- ١٢٧ - ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ٣٨٦
- ١٢٨ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥
- ١٢٩ - زمن الفعل في اللغة العربية : ٨٢
- ١٣٠ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٦

- ١٣١ - الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٥٥ - ٥٦
- ١٣٢ - ينظر الزمن واللغة : ٢٢٠ ، وغيرها .
- ١٣٣ - ينظر الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية : ١٠٣
- ١٣٤ - نفسه : ١٠٧
- ١٣٥ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٨٢ .
- ١٣٦ - ينظر الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية : ١٠٧ (الهامش رقم (١)) .
- ١٣٧ - ينظر مبادئ اللسانيات : ٢٦٥
- ١٣٨ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٨٢ ، و الزمن في النحو العربي : ١١٥
- ١٣٩ - شرح كتاب سيبويه : ١ / ١٨ .
- ١٤٠ - كتاب سيبويه : ٣ / ١١٧
- ١٤١ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٤ ، واللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٧ ، والزمن واللغة : ٢٢٠
- ١٤٢ - ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ٤٤
- ١٤٣ - كتاب سيبويه : ٣ / ١١٧
- ١٤٤ - اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٧ ، زمن الفعل في اللغة العربية : ٢١ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٥٧ ، واتجاهات التحليل الزمني : ٤٥ - ٤٦ .
- ١٤٥ - الزمن واللغة : ٢٢٢
- ١٤٦ - نفسه : ٢٢٤
- ١٤٧ - ينظر الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية : ١٠٧ ، والزمن الماضي في العربية دراسة لسانية : ٤٦ .
- ١٤٨ - ينظر معاني النحو : ٤ / ٦١٧
- ١٤٩ - ديوان عنتره : ١٢
- ١٥٠ - ينظر شرح القصائد السبع الطوال : ٢٩٥ - ٢٩٦ .
- ١٥١ - الزمن الماضي في العربية دراسة لسانية : ٤٨
- ١٥٢ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٥٠
- ١٥٣ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٩ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦١ .
- ١٥٤ - التوبة : ٣٢
- ١٥٥ - ينظر الصاحبى : ١١٩
- ١٥٦ - ينظر التطور النحوي : ١٧٢ ، اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٧ ، ودراسات في الأدوات النحوية : ٧٣ .
- ١٥٧ - القيامة : ٣١
- ١٥٨ - اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٧ .

- ١٥٩ - ينظر الجنى الداني : ٢٩٧ .
- ١٦٠ - البلد : ١١ .
- ١٦١ - مغني اللبيب : ١ / ٢٧١ .
- ١٦٢ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٨٣ ، والزمن الماضي في العربية دراسة لسانية : ٤٧ .
- ١٦٣ - ديوان الشافعي : ٣٥ .
- ١٦٤ - الأزمنة في اللغة العربية : ٦ - ٧ .
- ١٦٥ - الدلالة الزمنية في الجملة : ٦٥ .
- ١٦٦ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٦ .
- ١٦٧ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة : ٦١ .
- ١٦٨ - ينظر نفسه : ٦٢ .
- ١٦٩ - ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ٤٩ .
- ١٧٠ - ينظر نفسه : ٥١ .
- ١٧١ - ينظر مغني اللبيب : ١ / ٣٠٣ .
- ١٧٢ - ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ٤٨ .
- ١٧٣ - ينظر نفسه : ٥١ .
- ١٧٤ - المجادلة : ١ .
- ١٧٥ - مغني اللبيب : ١ : ١٩٥ .
- ١٧٦ - ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٢٧ - ٢٨ .
- ١٧٧ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٥ ، و الفعل زمانه وأبنيته : ٢٩ ، ونحو الفعل : ٣٠ ، ومعاني النحو : ٣ / ٣٠٠ ، و ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٨٣ ، و أقسام الكلام بين الشكل و الوظيفة : ٢٣٥ ، واتجاهات التحليل الزمني : ٣٢ ، و الفعل والزمن : ٦٣ ، والزمن في القرآن الكريم : ٣٢١ ، والدلالة الزمنية لصيغة الماضي : ١٢٤ ، والتحويل الزمني للفعل الماضي في العربية : ٨ .
- ١٧٨ - الزمن واللغة : ٢٣٣ .
- ١٧٩ - ينظر معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم : ٦٦ .
- ١٨٠ - ينظر الأزمنة في اللغة العربية : ١٠ .
- ١٨١ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ .
- ١٨٢ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة : ٦١ .
- ١٨٣ - كتاب سيبويه : ٣ / ١١٧ .
- ١٨٤ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٥ ، و الفعل زمانه وأبنيته : ٢٩ ، ونحو الفعل : ٣٠ ، و ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٨٣ ، و اتجاهات التحليل الزمني : ٣٢ ، و الفعل والزمن : ٦٣ .

- ١٨٥ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٧
- ١٨٦ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة : ٦٢
- ١٨٧ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٧ ، و الدلالة الزمنية في الجملة : ٦٢
- ١٨٨ - ينظر معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم : ٦٦
- ١٨٩ - ينظر الزمن واللغة : ٢٣٥
- ١٩٠ - ينظر الأزمنة في اللغة العربية : ١٠
- ١٩١ - ينظر نفسه : ١٠
- ١٩٢ - اللغة : ١٠٧
- ١٩٣ - في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٨ .
- ١٩٤ - الزمن في اللغة العربية (الملاخ) : ٧٠
- ١٩٥ - الفعل والنظام الفعلي في العربية : ٢٧٩ ، (مجلة المجمع العلمي العراقي) .
- ١٩٦ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٨ ، والفعل زمانه وأبنيته : ٣٣ ، والزمن واللغة : ٢٤٨ .
- ١٩٧ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦١
- ١٩٨ - ينظر معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم : ٦٨ .
- ١٩٩ - المائدة : ٦١ - ٦٣
- ٢٠٠ - ينظر الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية : ١١٩
- ٢٠١ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥
- ٢٠٢ - ينظر والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦٣
- ٢٠٣ - ينظر همع الهوامع : ١ / ٣٥٦ ، و زمن الفعل في اللغة العربية : ٥٠
- ٢٠٤ - ينظر والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦٢
- ٢٠٥ - ينظر الزمن واللغة : ٢٦٥ .
- ٢٠٦ - ينظر الزمن واللغة : ٢٥١ ، وما بعدها ، والزمن في النحو العربي (بدري) : ٨٤
- ٢٠٧ - ينظر دراسات نقدية في النحو العربي : ١٨١
- ٢٠٨ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٥٠
- ٢٠٩ - اللسانيات المجال ، والوظيفة ، والمنهج : ١٥٠ ، و ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ٦٠
- ٢١٠ - ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ١١٩
- ٢١١ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٥٠
- ٢١٢ - ينظر النحو الوافي : ٣ / ٢٠١
- ٢١٣ - في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٩ .
- ٢١٤ - ينظر الزمن واللغة : ٢٦٤

- ٢١٥ - الزمن واللغة : ٢٦٨
- ٢١٦ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٩٢ - ٩٣.
- ٢١٧ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٨ ، واللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٧ ، والزمن واللغة : ٢٤٨ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦١
- ٢١٨ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٧ ، والزمن واللغة : ٢٤٨ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦١
- ٢١٩ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٧ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦١
- ٢٢٠ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٧ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦١
- ٢٢١ - ينظر الزمن واللغة : ٢٥٤
- ٢٢٢ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٧ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦١
- ٢٢٣ - ينظر كتاب سيبويه : ٣ / ١١٧
- ٢٢٤ - ينظر الزمن واللغة : ٥٧
- ٢٢٥ - العنكبوت : ٤٤
- ٢٢٦ - الأعراف : ٩٣
- ٢٢٧ - معاني النحو : ٣ / ٢٩٩ - ٣٠٠
- ٢٢٨ - ينظر عن الأساليب التعبيرية (كان + الماضي بدون قد) : ١١٥ - ١١٩ ، مجلة المجمع العلمي في القاهرة ، ع / ٢٨ ، لسنة ١٩٧١ م .
- ٢٢٩ - يونس : ٧١
- ٢٣٠ - يوسف : ٢٦
- ٢٣١ - القمر : ١٤
- ٢٣٢ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٦
- ٢٣٣ - ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٢٩
- ٢٣٤ - ينظر الزمن واللغة : ٢٤٦ .
- ٢٣٥ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦٤
- ٢٣٦ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥
- ٢٣٧ - الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦١
- ٢٣٨ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥
- ٢٣٩ - الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في ضوء السياق اللغوي : ١٣٧
- ٢٤٠ - ينظر من أسرار اللغة : ١٦٩
- ٢٤١ - الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في ضوء السياق اللغوي : ١٣٧

- ٢٤٢ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ .
- ٢٤٣ - الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في ضوء السياق اللغوي : ١٣٨
- ٢٤٤ - ينظر الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في ضوء السياق اللغوي : ١٣٩ - ١٤٠
- ٢٤٥ - الأزمنة في اللغة العربية : ١٣
- ٢٤٦ - آل عمران: ١٥٩
- ٢٤٧ - الشورى: ٥٢
- ٢٤٨ - ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى : ١٤
- ٢٤٩ - ينظر نفسه : ١٣
- ٢٥٠ - الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٥٨ .
- ٢٥١ - ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٢٨ ، والفعل والزمن : ٥٥ ، ونظام الصيغة في اللغة العربية ، د. فالح بن شبيب العجمي : ٥٩ (مجلة جامعة الملك سعود / ١٩٩٣م) .
- ٢٥٢ - الأزمنة في اللغة العربية : ١٣
- ٢٥٣ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦٣ ، و زمن الفعل في اللغة العربية : ٥١
- ٢٥٤ - التوبة : ١١٧
- ٢٥٥ - الإسراء : ٧٣
- ٢٥٦ - ينظر مفهوم الجهة الزمنية : ١٠٣
- ٢٥٧ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦٣
- ٢٥٨ - ينظر الزمن الماضي في اللغة العربية دراسة لسانية : ١٧ والأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائية : ١ / ١٦ - ١٧ ، و أفعال المقاربة دراسة لغوية : ١١ .
- ٢٥٩ - ديوان عمر بن أبي ربيعة : ١٢٥
- ٢٦٠ - ينظر الزمن الماضي في اللغة العربية دراسة لسانية : ١٧
- ٢٦١ - ينظر الزمن واللغة : ٢٦١
- ٢٦٢ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦٣
- ٢٦٣ - ينظر الزمن واللغة : ٢٥٨
- ٢٦٤ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦٤ ، و الزمن واللغة : ٢٥٩ ، وزمن الفعل في اللغة العربية : ٥١
- ٢٦٥ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٥١
- ٢٦٦ - النور : ٤٠
- ٢٦٧ - ينظر الزمن واللغة : ٢٦٠

- ٢٦٨ - البقرة : ٧١
- ٢٦٩ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥
- ٢٧٠ - ينظر دراسات نقدية في النحو العربي : ١٨٢
- ٢٧١ - ينظر دراسات في النحو العام والنحو العربي : ٢٢٧
- ٢٧٢ - الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦٤ ، وينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٥٤
- ٢٧٣ - الأعراف : ٢٢
- ٢٧٤ - ينظر في نحو اللغة وتراكيبها : ١١٩
- ٢٧٥ - ينظر نواسخ الجملة الفعلية : ١٩
- ٢٧٦ - التحويل الزمني للفعل الماضي : ٦ ، وينظر الأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته : ١ / ١٧ .
- ٢٧٧ - ينظر الزمن واللغة : ٢٨٣
- ٢٧٨ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ - ٢٤٧ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٦٤
- ٢٧٩ - من أسرار اللغة : ١٦٩
- ٢٨٠ - الأتعام : ٣٤
- ٢٨١ - الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية دراسة في ضوء السياق اللغوي : ١٣١
- ٢٨٢ - ديوان الأعشى الكبير : ١٢٧
- ٢٨٣ - رسائل الجاحظ : ٢ / ١٧٢
- ٢٨٤ - الجن : ١٣
- ٢٨٥ - ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٢٩
- ٢٨٦ - ينظر الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية دراسة في ضوء السياق اللغوي : ١٣١ - ١٤٠
- ٢٨٧ - ينظر من أسرار اللغة : ١٦٧ - ١٦٩
- ٢٨٨ - ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ٣٣٦
- ٢٨٩ - البقرة : ٤٩
- ٢٩٠ - البقرة : ٢١٤
- ٢٩١ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٨
- ٢٩٢ - النحو الوافي : ٤ / ٣٤١ - ٣٤٢ ، وينظر معاني المضارع في القرآن الكريم ، للأستاذ حامد عبد القادر ، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ع ١٣ / ١٥٠ ، ومعاني النحو : ٣ / ٣١٩ ، واللغة العربية معناها ومبناها : ٢٥٨ .
- ٢٩٣ - مغني اللبيب : ٢ / ٧٩٧
- ٢٩٤ - ينظر اللغة : ١٣٨

- ٢٩٥ - معاني المضارع في القرآن الكريم : ١٥٠ ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، العدد (١٣) ، لسنة (١٩٦١م)
- ٢٩٦ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٩٣
- ٢٩٧ - الزمن في النحو العربي : ١٩١
- ٢٩٨ - الزمن في النحو العربي : ١٩٣
- ٢٩٩ - اللسانيات المجال ، والوظيفة ، والمنهج : ١٥٣
- ٣٠٠ - ينظر قواعد فانت النحاة : ٧٥ - ٧٦
- ٣٠١ - ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٣٠
- ٣٠٢ - نفسه : ٣٠
- ٣٠٣ - زمن الفعل في اللغة العربية : ٩٥
- ٣٠٤ - الخصائص : ٣ / ٣٣٥ ، وينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٩٥
- ٣٠٥ - ينظر الأزمنة في اللغة العربية : ١٦
- ٣٠٦ - ينظر شرح الرضي على الكافية : ٤ / ١٥ ، وهمع الهوامع : ٤ / ٢١٠
- ٣٠٧ - شرح المفصل : ٤ / ٢٠٧
- ٣٠٨ - ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٣٢
- ٣٠٩ - ينظر شرح المفصل : ٤ / ٢٠٧
- ٣١٠ - شرح الرضي على الكافية : ٤ / ١٦ - ١٧
- ٣١١ - الزمن في اللغة العربية (ليسبرسن) : ٤٠ ، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة (ع ١٤) لسنة (١٩٦٢م)
- ٣١٢ - نحو التيسير : ٧٨
- ٣١٣ - ينظر النحو الوافي : ١ / ٦٠ ، ويبدو أن د. عباس حسن أخذ هذا الوصف من قول ابن هشام في أثناء كلامه على السين إذ قال الأخير : " حرف توسع ، وذلك أنها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو المستقبل " مغني اللبيب : ١ / ١٥٨ .
- ٣١٤ - ينظر الزمن واللغة : ٢٨٠
- ٣١٥ - في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٣٣ - ١٣٤
- ٣١٦ - ينظر الزمن في النحو العربي : ١٦١ - ١٦٢
- ٣١٧ . ينظر الزمن واللغة : ١٤٥ - ١٤٦
- ٣١٨ - ينظر الزمن في النحو العربي : ١٦٣
- ٣١٩ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٦٦
- ٣٢٠ - اللغة : ١٣٧
- ٣٢١ - ينظر من أسرار اللغة : ١٦٩

- ٣٢٢ - ينظر مفهوم الجهة : ٢٥
- ٣٢٣ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٩٠
- ٣٢٤ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥
- ٣٢٥ - شرح الرضي على الكافية : ٤ / ١٦
- ٣٢٦ - ينظر نحو الفعل : ٣٠ ، و الفعل زمانه وأبنيته : ٣٢ ، واللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ ، ومعاني النحو : ٣١٤ - ٣١٥ ، والزمن واللغة : ٢٨١ - ٢٨٣ ، والزمن في النحو العربي : ١٥٤ - ١٥٥ ، والفعل والزمن : ٧٤ - ٧٦ ، وغيرها .
- ٣٢٧ - الليل : ١
- ٣٢٨ - ينظر معاني النحو : ٣ / ٣١٤ - ٣١٥ ، والفعل والزمن : ٧٤ - ٧٦ .
- ٣٢٩ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٩٢
- ٣٣٠ - الأزمنة في اللغة العربية : ١٤
- ٣٣١ - ينظر معاني النحو : ٣ / ٣٢٣ ، والزمن في النحو العربي : ١٦٣
- ٣٣٢ - الزمن واللغة : ٢٨٣ ،
- ٣٣٣ - ينظر التحويل الزمني للفعل الماضي : ٦
- ٣٣٤ - ينظر الزمن في اللغة العربية : ٧٠
- ٣٣٥ - ينظر نواسخ الجملة الفعلية : ١٨
- ٣٣٦ - ينظر الزمن واللغة : ٣٨٤
- ٣٣٧ - الزمن واللغة : ٢٨٦
- ٣٣٨ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٩٥
- ٣٣٩ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ - ٢٤٨
- ٣٤٠ - ينظر الزمن واللغة : ٢٨٧
- ٣٤١ - الكهف : ٩٣
- ٣٤٢ - الزخرف : ٥٢
- ٣٤٣ - في اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥
- ٣٤٤ - ينظر معاني المضارع في القرآن الكريم : ١٥١
- ٣٤٥ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٩١
- ٣٤٦ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٩١
- ٣٤٧ - ينظر الزمن في القرآن الكريم : ١١١ - ١١٥
- ٣٤٨ - ينظر من أسرار اللغة : ١٦٩ ، وفي النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٧ ، والفعل زمانه وأبنيته : ٣٢ ، والزمن في النحو العربي : ١٦٣ ، مبادئ اللسانيات : ٢٦٣ ،
- ٣٤٩ - بنظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٩٢

- ٣٥٠ - ينظر الزمن واللغة : ٢٨٧
- ٣٥١ - الشعراء : ٧١
- ٣٥٢ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٩٣
- ٣٥٣ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٨ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٩٢ .
- ٣٥٤ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٩٢
- ٣٥٥ - ينظر معاني النحو : ٣ / ٣٢٢
- ٣٥٦ - ينظر الزمن واللغة : ٢٨٧
- ٣٥٧ - الحج : ٤٦
- ٣٥٨ - أثبت د. المنصوري مصطلح (زمن الحال المتجددة) والصواب ما أثبتناه بالتذكير ، ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٩٢
- ٣٥٩ - المائدة : ١١٣
- ٣٦٠ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٨ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٩٢ .
- ٣٦١ - شرح كتاب سيبويه : ١ / ١٨
- ٣٦٢ - سبق لنا أن عرضنا لموقف المحدثين من الدلالة الزمنية لفعل الأمر ، وما يهمننا في هذا المقام بناء (يفعل) ودلالته على المستقبل وجهاته والمصطلحات التي انتخبها المحدثون للإعراب عنها .
- ٣٦٣ - كتاب سيبويه : ١ / ١٢
- ٣٦٤ - المقتضب : ٢ / ٢ .
- ٣٦٥ - ينظر نحو الفعل : ٣٧ - ٤٧ ، معاني النحو : ٤ / ٣١٦ - ٣١٧ ، و زمن الفعل في اللغة العربية : ٩٤ ، والفعل والزمن : ٧٨ - ٨٥ ، ونظام الفعل في اللغة : ٢٧ ، ومقولة الزمن : ١٩٣ .
- ٣٦٦ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٩٤ ، والدلالة الزمنية في اللغة العربية : ١٠٥ .
- ٣٦٧ - البقرة : ١١٣
- ٣٦٨ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ - ٢٤٧ .
- ٣٦٩ - الشعراء : ٨٢
- ٣٧٠ - النساء : ٧٣
- ٣٧١ - النساء : ٩
- ٣٧٢ - يوسف : ٣٢
- ٣٧٣ - ق : ٣٠
- ٣٧٤ - الإنسان : ١١
- ٣٧٥ - ينظر الزمن في القرآن الكريم : ٩١
- ٣٧٦ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٩٤
- ٣٧٧ - الأنبياء : ٣٥
- ٣٧٨ - معاني القرآن : ٢ / ٢٠٢

- ٣٧٩ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : (١١٦ ، ١٥٨) ، والفعل زمانه وأبنيته : ٣٥
- ٣٨٠ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ ، زمن الفعل في اللغة العربية : ٩٤ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ١٠٥
- ٣٨١ - ينظر الأزمنة في اللغة العربية : ٨
- ٣٨٢ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٩٤
- ٣٨٣ - ينظر النحو الوافي : ١ / ٦٠
- ٣٨٤ - ينظر الأزمنة في اللغة العربية : ١٥
- ٣٨٥ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ١٠٦
- ٣٨٦ - ينظر الجنى الداني : ٦٠
- ٣٨٧ - يوسف : ٦١
- ٣٨٨ - الكهف : ٧٨
- ٣٨٩ - ينظر النحو الوافي : ١ / ٦٠ ، واللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ ، معاني النحو : ٤ / ٤٠٤ - ٤٠٨ ، الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ١٠٦ ، الزمن واللغة : ٢٩٨ ، وغيرها .
- ٣٩٠ - ينظر الاتصاف في مسائل الخلاف : ٢ : ٦٤٦ - ٦٤٧
- ٣٩١ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٩ ، وزمن الفعل في اللغة العربية : ٩٤ - ٩٥ ، والفعل والزمن : ٧٨ ، والزمن في القرآن الكريم : ٣١٤ - ٣١٥ .
- ٣٩٢ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٩٤ .
- ٣٩٣ - ينظر الزمن في القرآن الكريم : ٣١٥ - ٣١٨ .
- ٣٩٤ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٨
- ٣٩٥ - كتاب سيبويه : ٣ / ١١٧
- ٣٩٦ - ينظر الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ١٠٦
- ٣٩٧ - ينظر الجنى الداني : ٦٠
- ٣٩٨ - الفرقان : ٤٢
- ٣٩٩ - ينظر النحو الوافي : ١ / ٦٠ ، واللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ ، معاني النحو : ٤ / ٤٠٤ - ٤٠٨ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ١٠٧ ، الزمن واللغة : ٢٩٨ ، وغيرها .
- ٤٠٠ - ينظر الزمن في القرآن الكريم : ٣١٥ - ٣١٨
- ٤٠١ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٨
- ٤٠٢ - ينظر كتاب سيبويه : ٣ / ١١٧
- ٤٠٣ - زمن الفعل في اللغة العربية : ٩٥
- ٤٠٤ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٥ ، و الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ١٠٦ ، وزمن الفعل في اللغة العربية : ٩٥
- ٤٠٥ - ينظر الزمن واللغة : ٢٩٩

- ٤٠٦ - ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٨
- ٤٠٧ - ينظر الزمن واللغة : ٢٩٩ ، وزمن الفعل في اللغة العربية : ٩٥ ، والدلالة الزمنية في الجملة العربية : ١٠٧
- ٤٠٨ - ينظر شرح المفصل : ٣٧
- ٤٠٩ - ينظر معاني النحو : ٥٦٧ / ٤ ، والنحو وكتب التفسير : ١ / ٧١٣ ، واسلوبا النفي والاستفهام في العربية : ٨٦ ، وغيرها
- ٤١٠ - ينظر مغني اللبيب : ١ / ٣١٣
- ٤١١ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ١٩
- ٤١٢ - ينظر الأزمنة في اللغة العربية : ١٥
- ٤١٣ - ديوان المتنبي : ٣٧٢
- ٤١٤ - الأزمنة في اللغة العربية : ١٥
- ٤١٥ - محمد : ٧
- ٤١٦ - ينظر زمن الفعل في اللغة العربية : ٢٤
- ٤١٧ - ينظر الأزمنة في اللغة العربية : ١٥
- ٤١٨ - ينظر الأزمنة في اللغة العربية : ١٦
- ٤١٩ - ينظر معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم : ٧٠
- ٤٢٠ - ينظر نفسه : ٧٠
- ٤٢١ - اللغة : ١٣٧
- ٤٢٢ - ينظر الزمن في القرآن الكريم : ١٢٠
- ٤٢٣ - مريم : ٣١
- ٤٢٤ - التوبة : ٨٤
- ٤٢٥ - المنافقين : ١٠
- ٤٢٦ - ينظر الدلالة الزمنية للجملة العربية في القرآن الكريم : ٣٥
- ٤٢٧ - ينظر الفعل زمانه وأبنيته : ٢٨
- ٤٢٨ - ينظر الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في العربية دراسة في ضوء السياق اللغوي : ١٤٨ - ١٧١ ، والتحويل الزمني للفعل الماضي في العربية : ٧ - ١٩ .
- ٤٢٩ - ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ٣٦٢
- ٤٣٠ - من أسرار اللغة : ١٩٨
- ٤٣١ - ينظر معاني النحو : ٣ / ٣١٧
- ٤٣٢ - ينظر من أسرار اللغة : ١٩٨
- ٤٣٣ - ينظر اتجاهات التحليل الزمني : ٣٦٢

- ٤٣٤ - الأنبياء : ٣٥
 ٤٣٥ - معاني القرآن : ٢ / ٢٠٢
 ٤٣٦ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١١٨
 ٤٣٧ - ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٥ - ١٥٩
 ٤٣٨ - الفعل زمانه وأبنيته : ٣٥
 ٤٣٩ - في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٥٨
 ٤٤٠ - في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٢٥

Abstract

This research seeks to monitor temporal terms in the modern grammar lesson, specifically the descriptive lesson of it, and the analysis and detection of structures that refer them and set their concepts, and halt research on the differences researchers to many in such terms as varied expressions of the concept of the one depending on personal reasoning, which leads us to say, the existence of idiomatic chaos in the modern grammar lesson on time placed level in necessary need of a dictionary of terms is made and regulated identifies concepts accurately.